جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربين

عنوان المذكرة:

السرد السياسي في "كليلة ودمنة" لابن المقفع

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطلبة:

- بوتقرابت سامية
- عبـــدون كهينة

إشراف الأستاذ:

الهادي بوذيب

السنـــــــة الجـــــــامعية: 2018/2017م

شـــــكر وتقـــــــــدير:

«كن عالما... فإن لم تستطيع فكن متعلما، فإن لم تستطيع فأحب العلماء، فإن لم تستطيع فلا تبغضهم»

بعد رحلة بحث وجهد وإجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور"بوذيب الهادي" لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة الأدب العربي والأساتذة القائمين على عمادة وإرادة كلية الأدب واللغات بجامعة بجاية، كما أننا لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى كل المساهمين في تقديم يد العون وكانوا نورا يضيء الظلمة التي تقف أحيانًا في طريقنا.

إهـــــــــداء

أحمد الله عز وجل على منّه وعونه والذي مدنا القوة والصبر لإتمام هذا البحث.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني للمشي قدماً، وقدم كل حياته ثمنا لنجاحي. لم يبخلني بالعطاء والدعم الروحي والمادي مقدسًا لآية العلم والمعرفة إلى مدرسة وقدوتى في الحياة . أبي العزيز أطال الله في عمره.

الى التى غمرتني بالحنان والتفهم، وسهرت معى الليالي ساندني بكل ماتستطيع وصبرت على كل شيء دون شكوى. أشكرها على دعواتها لى بالتوفيق. تتبعني خطوة بخطوة في عملي فهي مصدر القوتي وملكي الحارس. أمي جزاها الله خيرًا قرة عيني.

الى أخواتي مصدر سعادتي وسندي في وقت الشدة: صباح وزوجها نور الدين، مريم وزوجها رشيد وكتكوتهما المنتظر، قمر، كهينة، وصغيرتنا جويدة وأشكرهن على تقاسم الأتعاب وما لتى إليهم أهديهم نجاحي المتواضع وأتقاسم هذه السعادة معهم.

أهدى عملى المتواضع الى أصدقائي وصديقاتي: كهينة، ربيحة اللذين دعموني واهتموا بي في هذه الفترة الصعبة من العمل الشاق، أشكرهم شكرا خاصا.

كما أهدى ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور: بوذيب الهاذي الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي ولكما ذب اليأس في نفسي زرع الأمل فيها لأسير قدما، وكلما سألت عن المعرفة زودني بها، وكلما طلبت شيء من وقته الثمين وفره لى بالرغم من مسؤلياته المتعددة كما لا أنسى تواضعه وكرمه على الوجه الخاص. وإلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب الذين سهروا على تكويننا الى أن وصلنا إلى ما نحن عليه الآن.

ســـــامية

إهـــــــــــــــداء:

إلى من كلله الله بالهيمنة و الوقار... إلى من علمني العطاء بدون إنتظار... إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار... أرجوا من الله أن يمدد في عمرك لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد و إلى الأبد...

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني... إلى بسمة الحياة و سر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة أطل الله في عمرها.

كما أهدي هذا العمل بكل تواضع إلى أخواي نبيل، محمد، وأختي وهيبة ووداد دون نسيان عمي سماعيل وزوجته وبناته إيمان، بشرى، إكرام، وملائكة وبهجة الدار سامي رامي وبيان.

كما لا يمكنني إلا شكر جدتي الحبيبة متمنية من الله العزيز الرحيم أن يجازيها على كل ما قدمت لنا من الحنان والرعاية وأسأل الله تعالى أن يسكنها فسيح الجنات إن شاء الله.

كما أشكر جميع الأصدقاء والصديقات بالأخص سفيان، ربيحة، قمر، كهينة، سامية وحادة. وأبلغ تحياتي لهم استكمال هذا العمل.

كهينـــــــــة

مقدمـــــــــــة

شكّل السرد العربي القديم مجالاً قيّما للدراسة النقدية، وعرف تنوعا كبيرا من حيث دلالات مصطلحاته، وأنواعه القصصية التي تمتعت بالجمال الفني والفكري وجل هذا التفنن نابع من مزج ثري للثقافات المختلفة المنتج لثنائية السرد الأصيل/ السرد الدخيل، ضف إلى ذلك تعلقه بالعادات والفكر السائد انذاك.

وقد عرف السرد أنواع قصصية متميزة مختلفة، تناولت موضوعات متنوعة تهتم بالقضايا الإجتماعية والسياسية والثقافية عمومًا وتعالجها، تقرب وتبسط الفكرة وتحرص على ايصال المغزى المفيد للمتلقي.

كما شاع السرد العربي القديم باستخدامه للجملة التقديمية، وقد برزت عناصر أساسية من مفردات، ودلالات تدخلت في بناء هذه الجملة الإستهلالية، التي أوليت لها أهمية كبيرة كعنصر أساسي في بناء السرد وأصبحت هوية سردية لبنية النتاجات القصصية العربية القديمة بشكل متكرر وملحوظ كالمقامة، الخبر..... إلخ.

وقد أبرز السرد القديم إمكانيةَ خلق جماليات خاصة ومبهرة، أكان ذلك في البنية السردية الخاصة بها أو في مدلولات قصصه وطريقة إيجاز المغزى وإخفائه بين طيات الأحداث المسرودة .

ولعّل من أشهر المؤلفات السردية كتاب "كليلة ودمنة" الذي شكل التجربة القصصية لـ "عبد الله بن المقفع"، وعرف تميزًا كبيرًا في بناء أحداثها وسردها على شكل قصص متنوعة ومتداخلة ومروية على ألسنة الحيوانات وممثلة بها، الرامزة إلى خطابات سياسية إديولوجية مهمة نقلت بعض الموضوعات المسكوت عنها في الأنظمة العربية. وعمل على توضيحها فنقد السلطة الحاكمة في تلك الحقبة وأظهر ضعف وهشاشة النظام السياسي المستبد.

ولعّل تركيزنا على "كليلة ودمنة" عائد إلى ما تحمله من بلاغة أدبية، وتميزه عن غيره في كونه خطاب سياسي. مما جعلنا نهتم بمسعى التأكيد على خصائصه السردية، وبيان غاياته السياسية، ضمن هذا البحث الموسوم بـ "**السرد السياسي في كليلة ودمنة لابن المقفع**"، وما كان إختيارنا إلاّ لما يحمله الكتاب من تميز وثراء أدبي سردي في نقل للأحداث السياسية بصورة قصصية جميلة المعاني قيّمة الدلالة، ساعين فيه إلى فهم هذه المعايير السردية ومعالجتها، ولما لا إعادة تأويلها لإنتاج قراءة متفردة في السرد العربي. فحددنا طبيعة الموضوع بالسرد السياسي في قصص "كليلة ودمنة". وحرصنا على توضيح علامات وخصائص الخطاب السياسي فيها. وهذا من أجل الإجابة عن تساؤلاتنا حول ظاهرة السرد الرمزي نصيغها على النحو التالي: ما الدافع من هذه الكتابة السردية المشفرة والرمزية؟ هل كانت نتاج رؤية جمالية سردية خاصة بالمبدع أم أنها وليدة فعل قمعي ممارس على الكاتب ودافع له ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تناولنا موضوعنا في بحث مقسم إلى فصلين أساسين بعد مقدمة ومختتمين بخاتمة هما:

الفصل الأول: نظري معنون بـ"الخطاب السياسي والسردي" الذي يدرس المفاهيم النظرية الخاصة بالخطاب والسياسة والسرد والأنواع والمميزات المتعلقة بالخطاب السياسي، وتناول أشكال السرد ومراحل تطوره وخصائصه. والفصل الثاني: ينتهج نهجا تطبيقيًا، إعتمدنا فيه على استخلاص أهم السيمات السردية المستخدمة في نقل الأحداث السياسية في نصوص "كليلة ودمنة". وتناول الخصائص المهيمنة البارزة في العمل القصصي لـ"بيدبا" بالتركيز على البنية والصيغة السردية والشخوص السردية، بالإعتماد على مقاربة موضوعاتية وبعض الآليات

البنيوية، وباختيار واع منا لآلية الإحصاء التيماتي للمدلولات السياسية.

وكأي بحث لا يخلو من النقائص، كان بحثنا هذا نتيجة جهد ساع للإحاطة بأهم الجوانب التطبيقية الخاصة بقصص "كليلة ودمنة"، سواءًا كانت سردية أو سياسية، ولا نزعم الإلمام بها كلّها وذلك لما لقيناه من صعوبة في الجانب التطبيقي خاصة، وهذا عائد إلى الصيغة الرمزية والسردية لهذه القصص المتداخلة، والتي تستدعي قراءات مركزة ومضبوطة تبتعد عن مستوانا المعرفي المتواضع .

وممن كان سندًا لنا في إتمام هذا البحث الدكتور "الهادي بوذيب" الذي لم يثن عزيمة في مد يد العون وتقديم نصائحه القيمة. واستعانتنا بأهم المصادر والمراجع أهمها:

- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير).

- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي.

- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية في كتاب الإمتاع والمؤنسة.

ورغم الصعوبات التي صادفتنا إلاّ أننا استخلصنا ما يمكن إستخلاصه من هذه الدراسة المتواضعة، ولا يفوتنا في الختام سوى الإشارة إلى رجاءنا الكبير في أن يكون هذا البحث عونًا ومرجعًا للطلبة المقبلين على إستكشاف الجانب السياسي من النصوص السردية وقصص "كليلة ودمنة" بصفة خاصة.

الفصـــــــل الأول

1 – الخطاب السياسي:

1-1 – مفهوم الخطاب :

أ – لغة:

إنّ مصطلح الخطاب مصطلح شائك، يحمل دلالات متعددة، وفقًا للسياقات التي يرد فيها. ولا حديث عن مفهومه الإصطلاحي، إلا بالتطرق أولاً إلى مفهومه اللغوي.

وقد وردت مفردة الخطاب والمخاطبة على أنّها: مراجعة الكلام في لسان العرب دالة على التخاطب وإلقاء الخطبة: « **والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه الكلام، وقد خاطبه، وخطب الخاطب الكلام مخاطبة وخطابا هما يتخاطبان.... والخُطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام: الخطبة.... خطبت على المنبر خطبة، فالضم، وخطبت المرأة خطبة، بالكسر... وذهب أبو اسحاق الى أن الخطبة عند العرب. الكلام المنثور المشجع... ورجل خطيب: حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء وخطب بالضم، خطابة بالفتح: صار خطيبًا**».[1]

والدلالة نفسها اللّغوية نجدها في معجم الوسيط، إذ تأتي مفردة الخطاب من مادة "خطب": «**مخاطبه، وخطابا كالمه وحادثه. و – وجه اليه كلاما ويقال. خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه.....الخطاب: كلام** ».[2]

---

[1]– ابن منظور الأنصاري، لسان العرب ، مج 2، دار المعارف، كورنيش النيل بالقاهرة الجديدة،1119، ص 1194 _1195.

[2]– الفيروزابادي، معجم الوسيط ، تح شوقي ضيف، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص 243.

ولم يخرج معجم مقاييس اللغة عن اعتبار الخطاب أيضا كلامًا بين اثنين والدلالة على المحاورة من ذلك: « **خطب: الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين إثنين يقال: خاطبه خطابًا، والخطبة من ذلك**».[1]

وتدل مفردة "الخطاب" على الحديث والكلام في "معجم الوجيز" «**الخطاب (خاطبه) مخاطبة، وخطابًا: كالمه وحادثه، و-: وجه إليه كلامًا. ويقال: خاطبه في الامر: حدثه بشأنه. (إختطب) المرأة: خطبها.(تخاطب) تكالمًا وتحادثًا. (الخطاب): الكلام: و- : الرسالة**»[2].

والملاحظ مما ورد في هذه المعاجم العربية أن مفردة الخطاب لا تدل أبدًا على نص جاهز للإلقاء له تقنياته وأصوله وإنّما كانت دلالته أقرب إلى الخطاب الديني (مخاطبة الخطيب للناس) وإلى الحوار والكلام بين متخاطبين أما الدلالة الثالثة فكانت بعيدة كل البعد عما يخدم بحثنا (خطبة المرأة).

ب – اصطلاحا:

يحمل مصطلح الخطاب معاني متعددة وفقًا لتغير الروافد المرجعية له ويتغير للمعرّف له، فيعطي له "**فرناند دو سوسور**" "**FERDINAND DE SAUSSURE**" تعريفًا لسانيًا فيعتبر«**الخطاب مرادف للكلام عند دوسوسور وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنوية...**

---

[1] – أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، د ط ، ج 2، دار الفكر،1979م، ص 198.

[2] – إبراهيم مذكور ومصطفى حجازي، معجم الوجيز، ط 1، مجمع اللغة العربية، مصر، 1400هـ – 1980م، ص202.

الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظًا»[1] وهو إذ ذاك يشترط النطق والإبلاغ ويتفق معه "**كيسبن**" **L .GUOSPIN** " فيعرفه على أنّه «**هو الملفوظ المعتبر من وجهة نظر حركية خطابية مشروط بها»**[2].

فنجده هنا يضيف للتعريف السابق وجود شروط معينة تتحكم في طبيعة ذلك الخطاب (السياق، اللغة.....).

ونلمح هنا توافقا في الدلالة الإصطلاحية لهذه المفردة مع تعريف "**دو سوسير**" "**FERDINAND DE SAUSSURE**" وعند راستيه وإن كان قد فصل فيه أكثر وفقًا لثلاث مستويات حيث يعرفه على أنّه «**أولاً يعني اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي يتكلف بإنجازه ذات معنية، وهو هنا مرادف للكلام بتحديد دو سوسير وهو يعني ثانيا، وحدة توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ. أما التحديد الثالث فيتجلى في إستعمال الخطاب بكل ملفوظ يتعدي الجملة منظورًا من وجهة قواعد تسلسل متتالية الجمل»**[3].

إذن فالخطاب في تعريف "**راستيه**" من الناحية اللسانية هو:

1 – الكلام.

2 – المعنى المراد من الكلام هو مايفوق الجملة.

---

[1]– سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السرد – التبئير)، ط 4، دار البيضاء، المغرب، بيروت – لبنان، 2005م، ص 22.

[2] – المرجع نفسه، ص 19.

[3] – المرجع السابق، ص 21.

3 – هو المعنى الناتج عن الجملة وفق قواعد يخصع لها والتي تكون متسلسة ومتتالية تضمن فهم المتلقي للرسالة.

ويضيف "**بنفست**"" **BENVENISTE**" على التعريفات السابقة شرطين أساسين هما المرسل والمرسل إليه ووظيفة التأثير والتواصل بين المتخاطبين ويعتبره «**كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما**».[1]

ويبدو من خلال التعريفات السابقة أنّ وجهة النظر إلى الخطاب وجهة لسانية تجعل الخطاب أقرب إلى التحاور والكلام، وإذا كان كل من "**دو سوسير**" **FERDINAND DE SAUSSURE** "**وبنفست**" **BENVENISTE** "**وراستيه وكيسبن**" **L .GUOSPIN** قد جعلوا الخطاب ملفوظ يستند إلى الجهاز الصوتي فإن "ميشال فوكو" يمنحه توجهًا فلسفيا نصيًا كتابيًا فبالنسبة له «**عبارة عن شبكة علاقات القوة والسلطة والمعرفة، وإن نظام الخطاب ليس سوى نظام علاقات، وإن الخطاب يمارس سلطته من خلال النص**»[2].

وقد أشار بتعريفه هذا إلى نقطة مهمة هي السلطة والمعرفة والقوة، فخطاب النص عند "مشال فوكو" يحمل قوة تأثير على المتلقي (القارئ) إنطلاقا من السلطة التي يملكها المتلقي (الخطيب/ الكاتب) سواءً كانت سلطة إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية، وإستنادًا إلى المعرفة التي يملكها صاحب الخطاب والتي يجب أن تكون أكثر من معرفة المتلقي لتحقيق نجاح الخطاب، ولا يأتي ذلك إلاّ وفق نظام وشروط معينة سواءًا كانت قواعد لغوية أو سياقية أو قواعد متحكمة بطبيعة موضوع الخطاب.

---

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السرد – التبئير)، ص 19.

[2]– كرمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012 –2015 على تأبيد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية – نابلس فلسطين، 2016، ص 15.

كما يمكن أن يعتبر الخطاب نصًا «**يفهم كبنية متكاملة، ويفهم من خلال الحالة الكلية التي قيل فيها، ومن خلال المتكلم به، وتتنوع أنواعه تبعًا لقائله وحالات القول التي تكتب من أجلها الخطاب، فالخطاب إما سياسي أو إجتماعي أو إقتصادي**».[1]هذا يعنى أنّ الخطاب لا يفصل إلى إجزاء، ولا يفهم بكسر بنية الكلية فهو مرتبط بالسياق الخارجي له، وبالمتكلم القائل للخطاب الذي قد يكون صاحب السلطة الذي يوجه الخطاب للمواطنين أو ممثلا للمواطن يخاطب به المسؤول الأعلى سلطة.

ويعرف سعيد يقطين الخطاب على التوجه اللساني على أساس أنه «**ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهاجية التوزعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض**».[2]

وإذا كان سعيد يقطين يعتبر الخطاب إطالة في تقديم الجمل المتسلسلة فإنّ "**عبد سلام المسدى**" يتجه بالخطاب إتجاها أسلوبيًا ويربطها بالأدب ويمنحه دلالة جمالية «**وقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازًا خاصًا من القيم، طالما أنّه محيط ألسني مستقل بذاته وهو ما أفضى إلى القول بأن الأثر الأدبي بنية ألسنية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوزا خاصًا**»[3].

ومنه نستنتج أن الخطاب المفهوم "**المسدي**" مرتبط ب:

---

[1] – كرمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012 –2015 على تأبيد النخبة السياسية الفلسطينية لسياساتها العامة، رسالة ماجستير ، ص 16.

[2] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير)، ص 17.

[3] – عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ط2، دار العربية للكتاب، تونس، 1982، ص 110.

– النظام العلاقاتي المتحكم بتسلسل الأفكار والجمل.

– بالمعني الناتج والمتولد عن العلاقات المنظمة والذي يمتلك مجموعة من القيم الخارج اللفظية (السياق) والمتعلقة بطبيعة الملفوظ.

– بالأثر الأدبي بحيث يعتبر الخطاب حاملاً لخاصية التجاوز (تجاوز المعنى الى المعنى).

1 – 2 – مفهوم السياسة:

أ – لغة:

السياسة مصطلح معقد له تعريفات شتى تتضمن جوانب عديدة، أهمها العلاقات الإجتماعية التي تشمل الحكم والسلطة. وهذا مانلتمسه في معجم لسان العرب لابن منظور «**السَّوْس: الرّياسةُ، يُقال ساسُوهم سوسًا، وإذا رأسوه قيل: سوّسُوه وأساسُوهُ. وساس الأمر سياسة: قام به، ورجل ساس من قوم ساسة وسُوَّاسُ..... والسياسة: القيام على شيء بما يصلحه**»[1].

وحسب هذا التعريف فالسياسة تعني تولي أمور حكم القوم والقيادة وإصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي لهم، وهو مايتفق مع تعريف معجم الوسيط « **السياسة: تولّي رياستهم وقيادتهم. و– والدوبّ: راضها وأدّبها و– الأّمور: دبّرها وقام بإصلاحها. فهو سَائسُ. (ج) سَاسَةُ، وسُوّاسً**»[2].

والواضح أن الفيروزبادي قد جعل السياسة عدا توجهها إلى دلالة القيادة، دالة على حسن التدبير والإصلاح، ولعّل "معجم الوجيز" أفضل المعجمين لجمعه بين المفهومين «**(ساس)**

---

[1] – ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ص 2149.

[2] – الفيروزابادي، معجم الوسيط ، ص 462.

الناس- سياسةً: تولّي رياستهم وقيادتهم و- والأمور: دبّرها وقام بإصلاحها فهو سائس. (ج) ساسةً.

-(الساسَةُ) قادةُ الأمم ومُدَبَّرو شئونها العامّة.

- (السياسَةُ): تدبيرُ أمور الدّولة وكانت مقصورة قديمًا على المدينة ثم امتدّت إلى الدولة القديمة والحديثة. والإقتصادي بتدخلها في حجم النفقات والإرادات الحكومية ونوعيتها»[1].

ومن خلال ماسبق يمكن أن نوجز تعريفًا للسياسة في شقين:

1- السياسة تعني حسن التدبير والإصلاح في الأمور.

2 – رئاسة القوم وقيادتهم.

ب – اصطلاحا:

إنّ السياسة مصطلح له جذوره في اللغة الأجنبية، بحيث إذا ماعدنا إلى منشأ المصطلح ومولده نجد أن كلمة « **POLITICS يستعملها الفرنسيون كذلك بصفة المؤنث La POLITIQUE، وكلاهما يستعمل في مجال دراسة الظواهر السياسية، وكلها من أصل يوناني، بحكم أنها جاءت EPOLIS وهي تعني المدنية أو إجتماع المواطنين اللذين يكونون المدنية أي الدولة، وجاءت كذلك LA POLITITCA، معناها الأشياء المدنية، التي تتعلق**

[1] – إبراهيم مذكور ومصطفى حجازي، معجم الوجيز، ص 328.

بالدولة والدستور، وما يتصل بحياة الإنسان».[1]

يعتبر موضوع السياسة معرفة متكاملة تتناول شأنًا من شؤون الدولة أو الحكم أو السلطة. كما تعد أيضًا « **مصطلح علمي معقد له تعريفات عديدة تتضمن جوانب كثيرة أهمها العلاقات الإجتماعية التي تشمل السلطة والحكم كالعلاقة بين الحكومة والأحزاب السياسية، والعلاقة بين الدراسات المتعلقة بالحكومة والمكونات السياسية الأخرى للدولة».**[2] التي تسيّر المؤسسة الإقتصادية والإجتماعية وأنظمة الحكم.

فالسياسة وفقًا لما سبق مجال معقد يجمع بين العلاقات الديبلوماسية التي تقع بين الدول والعلاقة الداخلية بين طرف حاكم السلطة والشعب، وحتى مع ما ألف في الجانب السياسي لذا فهي «**جانب واحد من مجموعة كبيرة ومتنوعة من المؤسسات البشرية».**[3] التي قد تكون تسيرًا للمؤسسة الإقتصادية والإجتماعية وأنظمة الحكم.

فالسياسة تحمل طابعًا عامًا له مرجعيات إيديولوجية، أو كما يقول "**أولريش بيك**" «**إنّ السياسة –ونقول ذلك مع التشديد– لا تفهم لابوصفها تطبيعًا لا إيديولوجيًا، بل بوصفها فن المهارة في التصرف حيث لا تلعب فيه النظرية دورا "أكاديميًا" تزبينيًا. بل بالعكس: وبشكل**

---

[1]– يعقيل كمال، دراما الإتصال في الخطاب السياسي الفيلمي– مقارنة سيميائية تدولي نموذج الخطاب السياسي الفيلمي–، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2011–2012 م، ص 29.

[2]– موساوى يمينة ليلي، التعبير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010_ 2011 م، ص 14.

[3]– روبرت أدال، التحليل السياسي الحديث، تح علا أبوزيد، ط1، دار مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993 م، ص13.

هيكلي فيما بينها».[1]

وعليه تصبح السياسة عاملاً يجمع حسن ومهارة التدبير السياسي والسلطوي.

وبتشعب الهياكل المؤسساتية في الوطن الواحد إستلزم أن نؤكد على أهمية القيادة، فليس من السياسة الغباء والتجاهل وإنّما وجب أن يكون السياسي ذكيًا وفطنًا، وهو ما يسمح بالتوفيق بين الإقتصاد والإنتاج والنظام والخدمات والمؤسسات المختلفة في الدولة، وما عناها من الأمور السياسية الخارجية.

«**إنّ العمل السياسي بإمتياز والقائم على عدم القيام بشئ بعدل قواعد السلطة المرتبطة بنظام الأمم إلا هندسة السلطة بين الدول والإقتصاد**»[2] مما تطرقنا إليه يمكن أن يوجز خصائص محددة تحصر مفهوم السياسة، ونقول أنّها حسن الإحكام والتدبير في الأمور المختلفة الخاصة بالشعب وبالوطن وبكل المؤسسات الخاصة به ضمن نظام قانوني، ووفقا لسلطة معينة وهي عامل تأثير وتغيير للمجتمعات.

1 – 3 – مفهوم الخطاب السياسي:

إنّ هذا المصطلح ماهو في حقيقة الأمر سوى دمج بين مفهومي الخطاب باعتباره عملية أداء تواصلية تفيد الإقناع والتأثير على المتلقي، وسياسة لكونها موضوع ذات علاقة بأمور السلطة والدولة وهذا ما يظهر من خلال "**محمود عكاشة**" بقوله: «**يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الإستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقي مقصود، بقصد**

---

[1] – أولريش بيك، السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة، ط 1، دار المكتبة الشرقية ش، م، ل، بيروت–لبنان، 2010، ص 640.

[2] – المرجع نفسه، ص 157.

التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارًا سياسية أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيًا.

والخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين، لهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس»[1] لذلك لا نجد الخطاب السياسي منمقا وشعريًا، بل يتسم بأسلوبه المنطقي العقلاني والمباشر.

وفقا لهذا الخطاب السياسي اتخذ تسميته هذه إستنادًا إلى المضمون وإلى المتلقي فوجب أن يكون المضمون خاصّا بإلقاء خطاب اقناعي، كما هو الحال في خطابات الإنتخابات السياسية وخطابات رؤساء الأحزاب والوزراء وغيرهم. أمّا عن الخطاب السياسي فإنّه مايلقى في عدة مجالات نذكر منها:

- الخطاب الملقى في المجلس النيابي (الشورى) أين يقدم البرلماني خطابه قصد الدفاع عن قضية معينة أو إستشارة في شؤون الدولة (من مواطن ممثل للشعب إلى الوزير).

- الخطاب السياسي المعني بتنظيم الدوائر الرسمية كالوزارات المالية والعدل وغيرها.... وللتنويه فالخطاب السياسي لا يخضع في أي حال سوى للجهة الرسمية المقدم له، فلا يهم إن كان خطابًا فرديًا من جهة رسمية واحدة (حاكم واحد) أو خطابًا نيابيًا شوريًا دستوريًا من ممثل للشعب [2].

---

[1]- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ط1، دار النشر للجامعات، مصر،2005م، ص 45-46.

[2]- ينظر: الشيخ علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار النشر للطباعة الاسلامية، مصر، 1984م، ص82.

نوجز إذن مفهوم الخطاب السياسي كما هو موضح في رسالة ماجستر أنّه: «**حقل للتعبير عن الآراء وإقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبيل شكل الحكم كالديمقراطية وإقتسام السلطة والفصل بين أنواعها**».[1]

ويكمن أساس الخطاب السياسي الثابت في الإقناع، إذ لا فائدة للنص الحامل للسمة الخطابية ما لم يحمل في كنفه حججًا وبراهين مقنعة تؤثر في المتلقي، فهو إغرائى يجذبه إلى القضية المطروحة بالدرجة الأولى، وساع إلى بحث رسالة مقنعة، وبالمجمل فإنّ الخطاب السياسي يختلف عن الخطاب الأدبي والخطابات الأخرى في خصائصه ومميزاته.

[1] – موساوي يمينة ليلى، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، ص 16.

2 – مميزات وخصائص الخطاب السياسي:

يحمل الخطاب السياسي في طياته ما يجعله يختلف عن الخطاب الأدبي، ولعل أهمّ ما يتسم به من سيمات مايلي:

– الميزة السلطوية للمتلقي.

– المضمون السياسي أو المتعلق بالسياسة.

– المرجعية الإيديولوجية فكل خطاب سياسي يستند إلى فكر خاص بخطيب خلفي قد لا يصرح بها كما قد يفعل العكس وهي التى تؤثر على طبيعة الخطاب السياسي.

– الخاصية الحجاجية والإقناعية.

– توظيف المعجم السياسي والمصطلحات الخاصة به خصوصًا مفردة "نحن" الدالة على التوقير والإحترام.

– التعبير الرسمي والراقي.

– القصدية الهادفة إلى غرس فكرة معينة في أذهان الجمهور المستمع كدفعهم إلى الإنتخاب أو دعم حزب ما وإظهار الشفافية في الإجراءات السلطوية السياسية.

– اللغة الآمرة والتدبيرية والمعللة للإخفاقات وتوضيح الخطط والاجراءات المستقبلية.

– التعلق بالسياق الخارجي وبطبيعة الجمهور فيستمد قوته من حدث معين.[1]

أنّ الخصائص التي تحكم الخطاب السياسي هي التي تسمح له بتحقيق عدة وظائف متعلقة بمضمونه وبالهدف المقصود منه.

3 – وظائف الخطاب السياسي:

للخطاب السياسي وظائف عديدة ومتنوعة يمكن إجمالها فيما يلي:

3 – 1 – الوظيفة الإبلاغية/ الإقناعية:

ونعني بها محاولة إيصال ونقل أفكار وإديولوجية معينة ورؤى معينة، فينتج الخطاب السياسي عن«**مجموعة الأفكار الفلسفية التى تشكل نظرية الحكم، حيث يتم في ضوئها تنظيم الحكم، تنظيم علاقات المجموعات والأفراد داخل المجتمع وفق قوانين وقيم معينة تحكم توزيع النفوذ والسلطة وتحديد الأدوار**».[2]

وعليه يكون دور الخطيب السياسي هو ترجمة أفكار تلك الطبقة الهادفة للسطة مثلا أو القاصدة تغيير معين لذا يمكن «**أنّ يكون الهدف الإخبار والتوجيه والنوعية والتأثير بهدف خلق إستجابات معينة بما في ذلك كسب أو تكوين أو توجيه، وقد يكون التثقيف بهدف تنمية**

---

[1]– ينظر: كرمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012 – 2015م على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياستها العامة، رسالة الماجستير، ص 17، 18، 19.

[2] – محمود حسن، تحليل الخطاب السياسي للرئيس عرفات من منظور سيكولوجي، جامعة الأقصى، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، فلسطين–غزة– ، ص 604– 605.

الوعي في الموضوع أو قضية ما».[1]

من سيمات هذه الوظيفة إبلاغ المتلقي عن طريق التعبير عن الأراء والأفكار السياسية وإقناعه بها. هذا معناه، أنّ الخطاب السياسي لا يهتم بنقل ما عنى الجانب الإجتماعي ولا ما خص ميدان خارج النطاق السياسي، أنّ وظيفته الإبلاغية تتحدد ضمن إطار مكاني محدد وبمُتلق له توجه سياسي ساع إلى السلطة مثلاً أو إلى منصب سياسي أو دافعة إلى الإقناع بقضية سياسية مثل (قضية داعية إلى ضرورة الإنتخابات مثلا).

3 -2 - الوظيفة التواصلية:

قد لا يكون الخطاب السياسي مجرد إقناع رؤى فلسفية سياسية معينة، فهو خطاب موجه من مرسل بمرسلة لغوية إلى مرسل إليه بالدرجة الأولى، ومن ثمّ فهو يحمل قصدية التواصل معنى ذلك أنّه خطاب هادف إلى تحقيق شفافية تواصلية بين السلطة والمتلقين فالمتلقي سيدرك ما يهدف إليه السياسي من رغبة في تحقيق مشاريع تنموية أو إقتصادية أو تفعيل علاقات سياسية دولية لذا فالخطاب السياسي يمثل « **نشاطًا تواصليًا موجهًا إلى تحقيق هدف، لذلك فإنّه يركز على الأفكار والمضامين، فتقل مادته اللفظية ويتسع المعني الدلالى لتلك الالفاظ».**[2]

وهو نفس الرأي الذي يذهب إليه "**إدريس جبرى**" الذي كتب في "مجلة البلاغة وتحليل الخطاب" حين يقول عن الخطاب السياسي أنّه «**يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع**

---

[1]- كرمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012 – 2015م على تأييد النخبة السياسية الفلسطينية لسياستها العامة، رسالة الماجستير، ص 16 – 17.

[2] – عامر عفيف شديد، الخطاب السياسي لحركة "حماس"، رسالة الماجستير، كلية العليا في جامعة يبرزيت، قسنطينة، كانون أول، 2010، ص 02.

سواء كان بواسطة النصوص أو الكلام أو الصورة أو الإشادات أو الرموز أو غيرها من العلاقات..... والحصول على السلطة وإصفاء الشرعية عليها والإحتفاظ عليها».[1]

ويمكن أن ننظر إليه بوجود المرسل والمرسل ليعتبر الخطاب «**عملية إتصالية بين المرسل والمرسل إليه بواسطة رسالة، وقناة إتصالية وشفرة أو "كود"**»[2].

ويمكن أن نذهب لنؤكد على وظائف الخطاب السياسي في نقاط محددة وفي أفكار موجزة:

– يؤدي الخطاب السياسي وظيفة إبلاغية/ إقناعية هادفة إلى التأثير على أراء المتلقى قصد دفعه للقبول أو رفض قضية سياسية معينة.

– ويؤدي في الآن نفسه الوظيفة التواصلية بحكم كونه خطابا موجها من مرسل إلى مرسل إليه ومعني بتحقيق طابع تواصلي بين السلطة والمواطن.

4 – مفهوم السرد:

يحمل الخطاب قابلية التغير إنطلاقا من المضمون و السياق، وهو مصطلح يتفرع إلى دلالات كثيرة، ولم يكن النص السردي سوى خطاب يتوجه به السارد إلى المسرود له، ويحمل سمات خاصة. وليس النص السردي سوى «**الوسط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها (جينيت) مصطلح الحكاية**».[3]

---

[1] – إدريس جبري، البلاغة وتحليل الخطاب، مجلة فصلية علمية محكمة، العدد 06،2015م، ص 111.

[2] – يعقيل كمال، دارما الإتصال في الخطاب السياسي الفيلمي – مقاربة سيميائية تداولية لنماذج الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، وهران، 2011– 2012م، ص 32.

[3] – لامية بوداود، تحليل الخطاب المبنى روائي في الجزائر، رسالة ماجستير، قسنطينة، ص 14.

وللسرد دلالات مختلفة تنبثق من أصل لغوي، وقد وردت في المعاجم العربية مفردة "السرد" دالة على دلالات غير التى تفهم اليوم كعملية حكي للأحداث وغيرها، ومن الدلالات اللغوية التي انتبهنا إليها:

– **دلالة التتابع:** يقول إبن منظور «**سرد: السّرْدُ في اللُّغَة تقدمه شيء إلى شيءبه مُتسقًا بعضُهُ في إثرْ بعض مُتتَابعًا**»[1].

– **دلالة الثقب والحرز:** وهي التي وردت في معجم مجامع اللغة العربية «**سرد: الشيء– سردًا: ثقبه. و– الجلد: خرزه. و– الدّرع: نَسَجَها طرفي كل حلقتين وسمّرها وفي التنزيل العزيز: (أن أعمل سابعات و قدّر في السرد)....الَّسْرْدُ: أسم جامع وسائر الحلق**[2]»

– **دلالة النسخ:** وذلك ما ورد في المعجم الوجيز «**سَرَدَ: الدَّرْعَ –سَرْدًا: نَسَجَها فشَكَ طرفىْ كلَّ حَلْقتين وسَمّرهما. والحديث والخبر ونحوهما: جاء به متتابعا... السّرْدُ: اسم للدّروع المحكمة النسيج وشئ سَرْدُ: متتابعُ**».[3]

– وقد جمع معجم مقاييس اللغة هذه الدلالات بإيجاز في تعريفه اللغوي لهذه المفردة فذكر «**سرد: السين والراء لأصل مطّرد منقاس، وهو يدّل على توالى أشياء كثيرة يتّصل بعضها ببعض. ومن ذلك السَّرد: إسم جامع للدروع أشبهها من عمل الحلق..... ولا يكون الثقّب ضيقًا والمسمارُ غليظا، ولا يكون المسمار دقيقًا والثقب واسعًا، بل يكون على تقدير قالوا:**

---

[1] – ابن منظور الأنصاري، لسان العرب ، ص 1987.

[2] – الفيروزابادي، معجم الوسيط، ص 426.

[3] – إبراهيم مذكور ومصطفي حجازي، معجم الوجيز، ص 202.

والزّرّاد، إنّما هو السّرد. وقيل ذلك لقرب الراء من السين. والمسْرَد المخرْز: قياسُه صحيح».[1]

وعلى الرغم من وجود تباين هذه الدلالات اللغوية إلا أنّ ذلك لا يمنع تقاربها في الدلالة على شيء مشترك، فهي تلتقي في معاني النسخ والترتيب والتوالى، وهي أقرب المصطلحات إلى القصة التى تعتمد توالي الأحداث ووتنتج من أحكام حبكة تنسيجها السردي .

ب – اصطلاحا:

إنّ السرد يحمل تعريفات عديدة ومتنوعة نظرا للخلفيات المرجعية للباحث، ومحاولة حصر كل تلك الاصطلاحات العربية أو الغربية يعتبر أمر جزافيًا، حيث يقول سعيد يقطين في تعريفه للسرد بقوله «**السرد فعل لاحدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كان أدبي أو غير أدبية .... ».**[2]

يضعنا ضمن الإطار العام لحقيقة هذا المصطلح الذي يتسع، ويضيق في الآن نفسه، وإن كان هو بحد ذاته قد نظر إليه بوصفه عملية تواصلية فعرّفه على أنّ «**التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي (Narrative) كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه. والسرد ذو طبيعة لفظية (Verbal) لنقل المراسلة وبه كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية (الفيلم – الرقص – البانتوميم.....)**» [3].

---

[1] - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، د ط، ج 3، دار الفكر،1979م، ص157 – 158.

[2]– سعيد يقطين، الكلام والخبر مقددمة للسرد العربي، ط1، دار البيضاء بيروت –الحمراء–، 1997م، ص 19.

[3] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 41.

وليس بالنسبة له سوى: «**الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم، وهو الذي يسمى أحيانًا بالتلفظ ENONCITATION** »[1].

والملاحظ أنّ سعيد يقطين يمنح لهذا المصطلح إتساعًا أكبر من أن يكون مجرد قص، بل إنّه فعل لا حدود له « **يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية....يربط السرد بأي نظام لساني أو غير لساني، وتختلف تجلياته بإختلاف النظام الذي إستعمل فيه**»[2].

وعلى هذا فسعيد يقطين يعتبر السرد على أنه عملية تواصلية، تتم بين مرسل (سارد) ورسالة (الحكي) والمرسل إليه وهو (المسرود له)، وعلى أن السرد عملية لفظية وشكل منطوق مميز لا ينحصر في اللغة، بل يتعداها إلى الوسائط التواصلية الأخرى (لغة الاشارة، الصورة....).

لقد أعطى "**سعيد يقطين**" مفهوما واسعًا للسرد لا يتفق ومفهوم "**حميد حمداني**" له، الذي يرى محدوديته في نطاق ودعامتين، ويربطه أساسًا بفعل الحكي بقول: «**يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:**

أولها: أن يحتوي على قصة ما، تضم لأحداثًا معينة.

وثانيًا: أن يتعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمي هذه الطريقة سردًا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكي بشكل أساسي.... هو الكيفية التى تروى بها القصة عن طريق هذه القناة

---

[1] – سعيد يقطين، الكلام والخبر– مقدمة للسرد العربي–، ص 19.

[2]– المرجع نفسه، ص 19.

نفسها، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروى له، والبعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها»[1].

وهذا التعريف أقرب إلى المتداول اليوم والقاصد به السرد وكيفية القص، ليكون مصطلحًا متعلقا أكثر بالقصة حسب المفهوم البسيط له إنّ « **السرد مصطلح أدبي فني هو الحكي أو القصّ المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات. ويعنى كذلك برواية أخبار قد لا تمد بصلة للواقع وهو أسلوب في الكتابة تعرفه القصص والروايات والسيّر والمسرحيات.**

يتداخل علم السرد كثيرًا مع القصّ والرواية بالأساس، وهو مصطلح حديث للقصُ، لأنه قصٌّ ، حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواءًا كان ذلك من صميم الحقيقة أم إبتكار الخيال والسرد بعد ذلك عملية يقوم بها السارد أو الحكى أو الراوى، وتِدي الى النص القصصي والسردُ موجود في كل نص قصصي حقيقي أو المتخيل.... »[2].

لذّا فالسرد سواءًا كان في الجانب الأوسع المخصوص بالعملية التواصلية أو المحصور في القصة بدلالتها العامة، يدل على كيفية وأسلوب وطريقة لنقل أفكار ووقائع.

---

[1] – حميد لحمداني، بنية النّص السّروي (من منظور النقد الادبي)، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت –الحمراء– 1991م، ص 45.

[2] – فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ط1، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2004م، ص 16.

والجميل أنّ بعض الدارسين من أمثال "**سعيد يقطين**" يرون أنّ هذا الشكل ليس حكرًا على المبدع ولا على القاص، أنها وسيلة إبداع خاصة بالإنسان بغض النظر عن مستوياته الاجتماعية والفكرية، لذلك يقّر "**سعيد يقطين**" أنه فعل «**يبدعه الإنسان أينما وجد حينما كان يصرح رولان بارت قائلاً: (يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية، بواسطة الصورة ثابتة أو متحركة، وبالحركة بواسطة الإمتزاج المنظم لكل هذه المواد**»[1]. والمنطقي أنّ الحديث عن مفهوم السرد يقتضى العودة الى الظهور الأول.

وذلك أنّه ليس مصطلحا واضحًا بما فيها الكفاية من طرف الدارسين العرب، فمّا عرّفه العرب كان واضحًا لا مصطلحا يحمل سيمات ومقومات وأنواع ثابتة، ولم يعرفوا السرد على أنه «**مصطلح أدبي فني هو القص المباشر الذي يؤديه الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات**»[2]. رغم أنهم عرفوا ما يقابله كالحكي والقصّ وإنتهوا إلى أنواعه دون التنظير لها مثل الخرافة والأخبار، والنوادر وغيرها.

لذا فذكر مصطلح السرد يقتضي ذكر «**تعريف جيرار جنيت الذي تأصل المصطلح على يديه، وقد عرّفه من خلال تميزه "القصة" أي مجموع الأحداث المروية "من الحكاية" أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها، ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة رواتيها بالذات.... ورد رأي الشكلانيون أن السرد وسيلة**

---

[1] – سعيد يقطين، الكلام والخبر –مقدمة للسرد العربي–، ص 19.

[2]– ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤنسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 15.

تواصلية القصة إلى المستمع أو القارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات والمتقلي هو الراوي».[1]
والملاحظ أنّ فكرة "**سعيد يقطين**" على ما يبدو مستوحاة من تأثره بالغربين.

وهذا ما طرح إشكاليات الإصطلاح عند العرب القائمة على تجميع وتخزين لمفاهيم غربية مع محاولة تعريب المصطلح أو ترجمة دون مراعاة وجود مرجعيات معرفية وإديولوجية له، لذا فإن «**أنّ الركون إلى تعريف شامل ودقيق لمصطلح السرد بوصفه جنسًا أدبيًا له مقوماته وملامحه وأنواعه، يسهم في إرساء أساس منهجي واضح، ويشكل قاعدة إنطلاق حقيقية لعملية البحث اللاحق عن مظاهر وعناصر تقنياته».**[2]

ودون شك إنّ الإتفاق بين الدارسين العرب على مفهوم هذا المصطلح يؤدي وقوع الباحث في دوامة سواءًا من ناحية الفهم أو الصعوبة والإيضاح والتفسير.

5 – وظائف السرد:

5 – 1– الوظيفة التواصلية / الإبلاغية:

يعتبر السرد قبل كل شيء عملية نقل وتواصل من طرف سارد (مرسل) إلى مسرود له (مرسل اليه). فهو «**من الأنشطة اللغوية و التواصلية التي يمارسها كل شخص، وتمكنه من سرد مجموعة من الوقائع و الأحداث أو إسترجاعها سواء كانت واقعية أو متخيلة. وهو يعنى**

---

[1]– ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤنسة، ص 13.

[2] – المرجع نفسه، ص 15.

بهذا التعريف الإخبار ونقل المعلومات والمعارف المختلفة من طرف متكلم إلى متلق»[1] يستقيل هذه المعلومات وتؤثر عليه.

5 – 2 – الوظيفة التوجيهية:

وهو تمكن القاص أو السارد من تقديم توجه ومغزى من خلال ما يسرده فيدفع المتلقي إلى تغيير فكرته واتجاهه الفعلي وهي وظيفة تعليمية تؤثر عليه كثيرًا، وهذا ما نلاحظ في قصص الأطفال والقصص التعليمي وفي السرد الخرافي من مثل مدونتنا (كليلة ودمنة).

5– 3 – الوظيفة الإديولوجية:

وتدخل في طبيعة ما يسرده السارد سواءًا كان ما يسرده تعبيرًا عن إديولوجية وفكره أو محاولة للتأثير على إديولوجية الغير، فكثيرا ما يتجلى هذا في الروايات ذات الطبيعة الفلسفية مثل الروايات الإشتراكية الماركسية وهي في ذات الوقت وظيفة إقناعية تعتمد على إقناع المتلقي بهذا التوجيه او في بعض الروايات الوجدانية أي «**نقصد هنا النشاط التفسيري للراوي وهذا الخطاب التفسيري أو التأويلي يبلغ ذروته في الروايات المعتدة على التحليل النفسي كأن تشاكل نظر مرأة نيران الحب في قلب البطل فيوقف الراوي سرده ويتحدث عن الحب عند بطله»**[2].

- زاوي أحمد، بنية اللغة الحوارية في رواية "محمد مفلاح"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2014-2015م، ص 84.[1]

[2]– سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة –تحليل وتطبيق–، مجلة الابتسامة، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد، ص104، 106.

5– 4 – الوظيفة التنسيقية:

إنّها وظيفة داخلية في النص الملفوظ أو المكتوب السردي، إذ هي مهمة تخضع لرؤيا السارد، يقوم فيها بأخذه على عاتقه فكرة التنسيق والترتيب بين الأحداث والتأليف بينها. حيث يقول "**سعيد الوكيل**" أن الوظيفة التنسيقية تتمثل في أنّ «**السارد يأخذ كذلك على عاتقة التنظيم الداخلى للخطاب القصصي**».[1] في محاولة منه القيام بعملية بناء وتشكيله بالاعتماد على عناصر الخطاب السردي الثابتة من شخوص وأمكنة وأزمنة وتوفر للحبكة والأحداث

6 – أنواع السرد:

إنّ النظر إلى السرد بإعتباره كيفية قصّ وحكي يولد بالضرورة إشكالات سردية مختلفة تدخل ضمنه وتّتغير بتغير ضيغة وأسلوب السرد. ومما يدخل في السرد العربي القديم: الخبر، النادرة، الحكاية الخرافة الذي إستلهم تقنياته وأسس من التأثير الواضع بالغرب لذلك فإن «**أنواع السرد في العالم لا حصر لها، وهي قبل كل شيء، تنوع كبير في الأجناس، وهي مادة صالحة لكي يضمنها الإتيان سروده..... السرد حاضر في الأسطورة، وفي الخرافة (LéGENDE) وفي الحكاية على لسان الحيوانات، والاقصوصة والملحمة المرسومة..... وفي النقاش على الزجاج، وفي السنما، والكومكس، والخبر الصحفي التافه، وفي المحادثة** ».[2] لذلك يعتبر أصغر وحدة سردية.

6 – 1 – السرد العربي القديم:

---

[1]– سعيد الوكيل، تحليل النص السردي معارج ابن عربي –نمودجًا–، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1977م، ص 62، 63.

[2]– عبد الله الحريري، طرائق تحليل السرد الأدبي، دراسات منشورات إتحاد كتاب العرب، ط1، الرباط، 1992، ص 9.

أ – الخبر:

فن قصصي قصير يغلب عليه قول الحقيقة وهو أصغر وحدة حكائية لسرد شيء من التاريخ، وتوجد عدة كلمات دالة عليه منها «**وحدة سردية مستقلة ويقتضي ذلك أن يكون في كل خبر ملفوظات حالة وهي تصل بين الشخصيات والصفات وملفوظات فعل وقوامها الأحداث الذي تغير من الحالات**» .[1] ومن خواص الخبر التأكيد على نقل الواقعة الإخبارية نقلاً متتابعًا دون إجراء أية إنحرفات تخلخل بنية متنها، فالرهان هنا ليس على المراوغة ومحاولة الإخفاء والأرجاء والتسويق بل في النقل الأمين والتمثيل الواقعي.

ب – النوادر:

وقد عرفت "**أسماء طاسم**" النوادر بأنها عبارة عن «**ضالة الأديب الأريب، فيما يعلو على نظرائه، ويعلو في المجالس للعلم وبها يعلو مكانة الأديب عند الخلفاء والسلطان، وهي الظرف والأدب واللفظ الطريف**»[2] إذن فالنوادر هي ما مزجت بين الظرف والسلاسة والطرافة والإيجاز.

ج – السيرة الشعبية:

هي قصص مستقاة من التراث العربي، تمجد فيها الأخلاق العربية الأصالة كذكر أيام العرب وماثرهم ومفاخرهم فهي « **نوع من الأنواع السردية التي تركها لنا العرب، من خلال العديد من النصوص السردية وهذا النوع له مواصفاته البنوية الخاصة التي يمكننا الكشف**

---

[1] – محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دارسة في السرد العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص553.

[2]– أسماء صابر طاسم، بنية السرد في كتاب التذكير الحمدونية لإبن حمدان دراسة تركيبية خطابية، رسالة الماجستير، ص 581.

عنها سواء على وقد **سواءا على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، وبإعتبار السيرة نوعًا سرديا محدد فهي، شأنها في ذلك شأن مختلف الأنواع السردية** »[1] في احتواءها على عناصره من الشخوص وأزمنة وأمكنة إلاّ أنه نوع.

د – الحكاية:

الحكي هو تقليد شخصيات معينة وهي عبارة عن توالي الأحداث بحيث « **أنّها الفن الوحيد الذي نجد فيه بناءا فنيًا متناميا متكامل العناصر، أي بناء قائم على تصوير متنام للأحداث وصلاً إلى التنيجة مرورًا بالعقدة وهو البناء الوحيد الذي يوجد فيه الترابط الحدثي المتنامي**»[2]. فالحكاية تقوم أساسا على بناء أحداث غير اعتباطية يحكمها تسلسل منطقي معين ويخضع لمبدأ التنامي، فأحداثها في بنائها كالسلالم ينطلق من حدث أصغر إلى حدث تنامى عنه ودواليك إلى أن تختتم بحل للحكاية إما بنهاية مفتوحة أو مغلقة.

6- 2– السرد العربي الحديث:

أ – الرواية:

تصنف الرواية ضمن الأنواع الأدبية الجديدة وهذا ما قد وضحه سعيد يقطين في تعريفه له على أنّه «**نوع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثقافي العربيين والرواية العربية، بإعتبارها نصًا، شأنها في ذلك شأن أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه، تتفاعل مع مختلف النصوص**

---

[1] – سعيد يقطين، الكلام والخبر –مقدمة للسرد العربي–، ص 20 – 21.

[2]– أسماء صابر طاسم، بنية السرد في كتاب التذكيرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية، رسالة الماجستير، ص 584.

كيفما كانت طبيعتها، إنطلاقا من تفاعلها مع واقعها»[1] فالرواية أطول وأشمل هذه الأنواع السردية، فهي قائمة على مبدأ الإحتواء ففيها ما يمكن أن يضم أكثر من نوع أدبي أو قصصي.

ب – القصة:

تعتبر القصة من الأنواع السردية وقد تكون حقيقية أو خيالية ويكون ذات أهداف معنية، كما يمكن الإشارة إليها على الأساس أنها: « **مجموعة من الحكايات التي تعتمد على الوقائع والأحداث والحبكة القصصية، والأشخاص والخط الدرامي والعقد، ولها زمن ومكان، وتهدف الى التعليم والتثقيف والمتاع والتسلية»**[2] إنّ القصة بمفهومها العام مجموعة المرتكزات الأولية أي عملي سردي ثابت فيه (شخوص ومكان وزمان وأحداث وعقدة) أما إذا اعتبرناها نوعا سرديا فسيتجه الحديث إلى القصة القصيرة.

---

[1]– سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،2006، ص 10.

[2]– سهاد حسين عبد الهادي زقول، دوافع إستخدام إستراتيجيتي لعب الأدوار والسرد القصصي في تنمية مفاهيم حقوق الإنسان لدى طلبة المرحلة الأساسية، رسالة ماجستير، جامعة الازهار، غزة، 2015م، ص 24.

الفصـــــــل الثـــــاني

1 – التعريف بنص كليلة ودمنة:

لطالما عجّ موروثنا العربي بالقصص الخرافية وإستمال ألباب الناس لما يجدون فيه من متعة وإفادة، إسترعى إنتباه النقاد اليوم كثيرا من النصوص القصصية لاسيما "ألف ليلة وليلة" ونصوص "كليلة ودمنة"، وإنّ الذي يهمنا دون شك هو هذا الأخير الذي يعتبر مجموعة قصص خرافية ذات طابع رمزي دلالي، تروى على ألسنة الحيوانات في مجملها غير أنّها تضم بعض القصص يرويها البشر لمثيلهم (كقصة مثل المصدق المخدوع وقصة مثل الخادم والرجل وغيرها....).

ويضم الكتاب كليلة ودمنة مجموعة عناصر مرتبة على الشكل التالي:

1 – 1 – نظام الكتاب:

1– صفحة مخصصة لذكر مترجم الكتاب وهو عبد الله بن المقفع.

2– مقدمة لصاحب النسخة (ابن المقفع) يشرح طريقته في عرض وتبويب الكتاب الذي يشمل على ستة عشر بابًا فمن ذلك الباب الأول الذي هو بعثة الملك "**أنوشروان كسرى**" وجعله أول باب منه.

3– مقدمة كليلة ودمنة "**لعلي بن شاه الفارسي**" (المدعو في بعض النسخ "بهنود بن سحوان") التي تشرح بسبب وضع "**بيدبا**" الفيلسوف هذا المؤلف (في 24 صفحة).

4– باب بعثة الملك "**أنوشروان**" كسرى "**لبرزويه**" المتطبب في طلب كليلة ودمنة من الهند.

5– باب "**برزويه المتطبب**" الذي ولد في بلاد الفرس من أب مقاتل وأم من الزمازمة، تعلم في الكتاب قبل أن يبلغ 7 سنين ومال إلى تعلم الطب حبًا في نفع الناس وإقتناعه بمحمود هذه

المهنة وفضلها دون إتخاذ أجر، عليها وقد ورد في هذا الباب مجموعة حكم خاطب بها "**برزويه**" ملك كسرى. وفيها خلاصة ما إستنتجناه من عمله كطبيب أنه لا يصدق بشيء لا علم له به.

ثم تلي كل ذلك المجموعة القصصية، يستهلها "**بيدبا**" الراوي ويرويها على مسامع "**دبشليم**" والتى تصنف في أبواب وتحمل عناوين خاصة بها.

1 -2 - وضع الكتاب ومسار تأليفه:

ترجع مقدمة كليلة ودمنة "**لعلي بن شاه**" الفارسي، بسبب وضع هذه القصص إلى رغبة "**بيدبا**" في إصلاح شأن الملك "**دبشليم**" الذي إختارته الرعية ومكنته للسياسة فأساء إستعمال سلطته، وأخطأ في توظيف قوته، فاستصغر الرعية وأهان أفرادها وأذلّ شعبها. وإختار من الحيلة أن ينسج خطابًا يصرفه عن حاله وغيره إلى العدل والإحسان، ولم يكن له أن يختار المجاهدة والمعارضة لأنه بغير القادر على الإساءة، وغير متمكن منها. وقد وافقت الرعية على رأيه، ودعمت أصابته فيه رغم أنها أوجست وخافت على حالها وحال "**بيدبا**"، إلاّ إنّه إستطاع إقناعهم فإتجه إلى الملك "**دبشليم**" ومارس معه المحاورة بالحجة والإقناع، وناداه إلى إصلاح شأنه والنظر في أمور رعيته، غير أنه أمر بقتله لشجاعته وجرءته في إلقاء خطاب كهذا، لكنّه فكر وإستدعاه من سجنه مجددًا ونصبه وزيرًا وأمره أن يكتب كتابًا يخلد إسمه، ومآثره وجلائل أعماله، في مؤلف ذا طابع حكمي سياسي، فاهتدى إلى تقسيم المؤلف إلى أبواب في كل باب مسألة وجوابها. وقد اختار ألسنة الحيوانات رواة كما أشار في المقدمة أنّه: «**جعله على ألسن البهائم والطير صيانةً لغرضه الأقصى فيه من العوام**» [1].

---

[1] - عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، د ط، دار تلانتيقيت، بجاية -الجزائر-، 2015، ص 9.

وقد قصد المؤلف من ذكر الحكمة والإستنصاح به في أمور السياسة والحكم وقد منحت له سنة ينجز فيه هذا الكتاب، وقد أعجب به الملك "**دبشليم**" وأمر بالإحتياط له خوفًا أن يصل الى الفرس، ولكنّ ملك كسرى"**أنوشروان**" عرف به، فبعث بالطبيب "**برزويه**" يطلب الكتاب الذي انطلق إلى الهند واستعان بمصادقة أحد الهنديين المتمكنين من خزائن الملك، فاستنسخ الكتاب وأوصله إلى الملك كسرى عن طريق بعثّة ثقاة، فعرضه الوزير "**برزجمهر**" على الملك "**أنشروان**"، فأمره أن يكافئ "**برزويه**" الطبيب بباب مفرد لخصاله وعلمه في أول الكتاب سمي "باب رزويه المتطبب" فكتبه الوزير "**برزجمهر**" دون استزادة مبالغة في وصفه أو تكذيب مادح لصفاته.

2 – التعريف بمؤلف الكتاب:

2 –$_1$ – نسبه ونشأته:

أبو محمد عبد الله روزبيه بن دادُوبَة، والمعروف بإسم "ابن المقفع"، ولد في قرية "حور" المعروفة في الوقت الحاضر باسم "فيروزبادي" في العاشر من مائة الثانية للهجرة، لقب أبوه بالمقفع، لأنه أتهم بسرقة أموال الخراج فعاقبه– الحجاج– بضربه على أصابع يده حتى تقفعت وتورمت، وقد كان ذلك في عهد "الحجاج بن يوسف الثقفي". نشأ "ابن المقفع" في فارس فدرس فيها، وتعلم اللغة العربية في مجالس الأدباء والأسواق الأدبية، حيث برع في اللغة الفهلونية (الفارسية القديمة)، عرف بالذكاء والأخلاق الحميدة والحكمة والذوق العالي، فجمع بين الثقافة العربية والفارسية، فكان له حق وافً من أبيه الذي كان يعمل عند الخراج كاتبًا من كُتاب الدواوين الذين كانوا خير برع في الثقافة الفارسية و العربية، وأهم كتُبه كتاب "**كليلة ودمنة**" المترجم من الهندية إلى الفهلونية ثم العربية.

إنتقل "ابن المقفع" إلى البصرة التي كانت تعرف بحلقات العلم والأدب، والأسواق اللغوية والشعرية، والتى عرفت بأعظم مركز للثقافة العربية الإسلامية في ذلك الوقت، تعرف على علماء اللغة والفقه والحديث، ورجال اللغة والرواة الفحصاء من الإعراب، وهذا كان سر في مراعته باللغة العربية.

2 _ 2 _ وفاته:

عاش ابن المقفع ستة وثلاثون سنة، حيث توفي في عام 142 هـ – 759 م. نقل أنّه مات مقتولاً وقد إختلف المؤرخون في قصة مماته، قيل أنه كان كاتبًا أمينًا للخليفة المنصور وقد أساء إختيار الألفاظ والتعبير، فاشتد على المنصور غضبا وأمر سفيان بن معاوية المهلي بقتله[1].

3 – دلالة العنوان من المنظور السياسي:

3 – 1– المنظور اللغوي:

لا حديث عن الدلالة المقصودة من العنوان إلاّ بالتطرق إلى دلالتها اللغوية، ولا يمكن أن يحلل أي نص أدبي دون عنوانه، فهو العتبة الأولى لفك مفاتيحه وأسراره، وعنوان هذا المؤلف كما عنونه "**بيدبا**" الهندي هو "**كليلة ودمنة**" الذي لم يكن بهذه الهيئة في اللغة الهندية والفارسية.

[1] – ينظر:عبد الله إبن المقفع، كليلة ودمنة، ص 5.

لقد وردت لفظة " كليل" دون تأنيث في معجم لسان العرب و معجم الوسيط دالة على الضعف، حيث يعرفه معجم الوسيط على أنّ «**الكليل الضعيف أو المتعب و يقال رجل كليل ضعيف و ذئب كليل لا يعدو على أحد**»[1].

فيما دلت مفردة دمنة على ثلاثة معاني :

– **أولاً:** الآثار، جاء في معجم الوسيط «**دمنة:آثار الناس و ما سودوا**»[2].

– **ثانيًا:** الحقد، جاء في معجم لسان العرب «**الدمنة: الحقد المدمن الدهر و قد دمن عليه**»[3].

– **ثالثًا:** اللزوم و المصاحبة، هو معنى ورد في معجم الوسيط «**دمنة فلان على فلان و على شيء لزم**»[4].

3– 2– المنظور السياسي:

إنّ هذه المعاني تنطبق تمامًا على صفات "**كليلة**" و "**دمنة**" الحيوانين المهيمنين على السرد في قصص "**كليلة**" و "**دمنة**" وقد بدأ ذكر هذه الشخصيتين في قول "**بيدبا**": «**وكان ممن معه إبن آوى يقال لأحدهما كليلة وللآخر دمنة وكليهما ذو أدب ودهاء و كان دمنة شرهما نفسا وأشدهما تطلعًا إلى الأشياء**»[5].

---

[1] – الفيروزابادي، معجم الوسيط، ص 795.

[2]– المصدر نفسه، ص 1298.

[3] – ابن منظور، معجم لسان العرب، ص 1429.

[4] – الفيروزابادي، معجم الوسيط، ص 298.

[5] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 80.

وكما نلمح أن دلالة "كليل" تعنى الضعف، فإنّ بالفعل شخصية كليلة ضعيفة من حيث أنّها لا تقوى على أذية الغير ولا تعدو على الحيوانات الأخرى. أما حين ننظر إلى معنى دمنة المحيل إلى الحقد والأثار فإنّه قد عرف عن دمنة حقده وشرّ نفسه وهو راو للآ ثار ومكثر منها في الأقوال، أما عن دلالة الملازمة والمصاحبة فهي أقرب إلى ملازمة دمنة لكليلة وحبه له.

إنّ "**كليلة ودمنة**" هما حيواني آوى في قصص "**بيدبا**" ويمثلان الراويان المهيمنان على أكبر جزء من سرد هذه القصص، وهما من استعان بهما "**بيدبا**" في البدء، لإنجاز نسيج المتفصص السردي. و هما الذي تخفى خلفهما ليوصل المجموعة القصصية الرمزية للملك "**دبشليم**" ويمثل الجانب السياسي:

– كليلة: مواطن بسيط لا تهمه أمور السياسة و حكيم و عقلاني وهذا ما نجد معناه في قوله لدمنة لمّا إختار الدخول في عالم السياسة : «**فخار الله لك فيما عزمت عليه. وأما أنا فإني مخالفك برأيك هذا**»[1].

– دمنة: سياسي متهور ساع للسلطة بأي وسيلة؛ والذي لم ينجح في غايته فانتهى به الأمر محكومًا عليه بالقتل؛ ويظهر هذا الذي أشرنا إليه في قول "**كليلة**" مؤكدًا على رأيه في مصاحبة الملك والسعي إلى منصب أعلى من منصبه: «**صدقت فيما وصفت غير أنّه من لم يركب الأهوال ولم يدرك الرغائب ومن ترك الذي لعله يبلغ فيه حاجته هيبةً له ومخافة لما لعله يتوّى فليس ببالغ جسيمًا.....وقد قالت العلماء في الرجل الفاضل المروءة إنّه لاينبغي أن يرى إلاّ في مكانين ولا يليق به غيرهما أما مع الملوك مكرمًا وإما مع النساك**».[2] ومن مقولته هذه نفهم ولعه الشديد بالإرتفاع من مقامه السياسي من مواطن بسيط إلى مستشار ووزير

---

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 85.

[2] – المصدر نفسه ، ص ن.

للملك. ويرى من كلامه ثقته الشديدة في نفسه وإعتزازه بها فهو يرى نفسه الفاضلة الذي يستحق منصب الوزير، ومن هنا يكون دمنة مواطنًا مختلف عن مثيله كليلة.

4 – البنية السردية:

يعتبر كتاب "**كليلة ودمنة**" من أهم المؤلفات السردية القصصية، التي لفتت إنتباه النقاد لما لها، من سمات سردية خاصة بالمبنى الحكائي ومتنه، ولعلى أبرز ما يلفت أي باحث في هذا ميدان البنية السردية لهذه القصص القائمة على ظاهرة التفصص، أو ما يمكن أن نسميه بتضمين القصة في القصة الاولى المولدة لها.

وتنطلق البنية السردية لقصص "**بيدبا**" الفرعية من قصة كبرى أولية أعاد نسجها "علي بن شاه الفارسي" التى استهل قصة الإطار أو الأم بقوله: «**كان السبب الذي من أجله الذي وضع بيدبا الفيلسوف دبشليم الملك كتاب كليلة ودمنة أن الإسكندر ذا القرنين..... »**[1].

إذ يعيد الزمن في قصة الإطار إلى إنطلاق أول حدث متمثل في قرار ذي القرنين احتلال الهند، وأحدثها نرتبها على النحو التالي :

– إتصال الملك الفارسي ذا القرنين بالملك "فورك" وأمره بالإستسلام.

– رفض الملك فورك للطلب.

– إعلان الإسكندر الحرب على الملك فورك وإطاحته بمكيدة دبرة.

---

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص11.

– تنصيب الإسكندر لفارسي من جنده على الحكم.

– إنقلاب الهنديين عليه وإختيارهم للملك دبشليم حاكما لهم.

– تمرد الملك دبشليم وظلمهم له.

– قرار الفيلسوف "**بيدبا**" التطوع لمخاطبة الملك دبشليم لتغيير رأيه وحكمه المتجبر.

يمكن إلى حد الآن إعتبار كل هذه الأحداث ضمن مستوى أول من حكاية الإطار أين لا يصل "**بيدبا**" بعد إلى علاقات الملك "**دبشليم**"، إلا إنّه ما إن يلتقي به حتى يبدأ مستوى ثان يتمكن فيه "**بيدبا**" من تحقيق تكافؤ سياسي بينهما فالخطاب يحمل عدة سيمات الخطاب السياسي ويمتاز بأدوات إقناعية، ورغم أنه سجن، إلاّ أنّه يحقق بعد خروجه مكانة عليا حين يصبح وزيرًا مستشارًا عند الملك. لينطلق هنا المستوى الثالث أين يتم عرض المنطق الفلسفي على الملك بالإعتماد على قصص الحيوانات، التى في أغلبها ذات طابع رمزي إصلاحي هادف إلى تغيير المنظومة السياسية لحكم الملك، وتنتهي قصة الإطار بإستنفاذ تام لكل القصص المروية مع اقتناع "**بيدبا**" من تحقيق مراده في تَغير الوضع السياسي إنطلاقا من هذه القصة الإطار ولدت القصص والتي كانت متضمنة بعضها في بعض.

وتقوم الحكاية في قصص "**بيدبا**" على توليد قصة من قصة أخرى، وهو نفس النهج الذيا اعتمده الطبيب "**برزويه**" "**وابن المقفع**" في إضافتهما قصصيهما إلى قصص "**بيدبا**" وفيما يلى مخطط يوضح مبدأ القصص المروية والذي تدل الأسهم فيه على تفرع داخلي من قصة أولى إنطلاقا من سردها من طرف إحدى شخوص القصة المروية أو المرويين لهم:

4- 1 – البنية التفصصية لقصص "كليلة ودمنة":

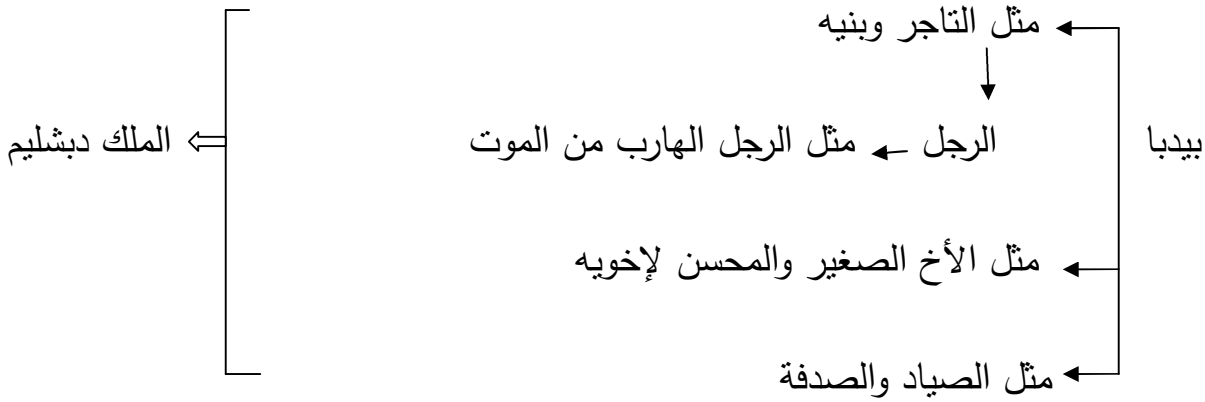
بيدبا
مثل التاجر وبنيه
الرجل ← مثل الرجل الهارب من الموت
مثل الأخ الصغير والمحسن لإخويه
مثل الصياد والصدفة
الملك دبشليم

بيدبا
مثل الرجل وبنيه
الرجل ← مثل الرجل الهارب من الموت ← التاجر
الملك
دبشليم
كليلة ← مثل القرد والتاجر ← دمنة
دمنة ← مثل الثعلب والطبل ← الأسد
كليلة ← مثل الناسك واللص وثعلب وإمرأة
الاسكاف ← دمنة.
إبن أوى ← مثل المكاء الطائر
والطائر والسرطان ← الغراب
دمنة ← مثل الارنب والأسد ← كليلة
قصة مثل السمكات ← الأسد
مثل القملة والبرغوت ← الأسد

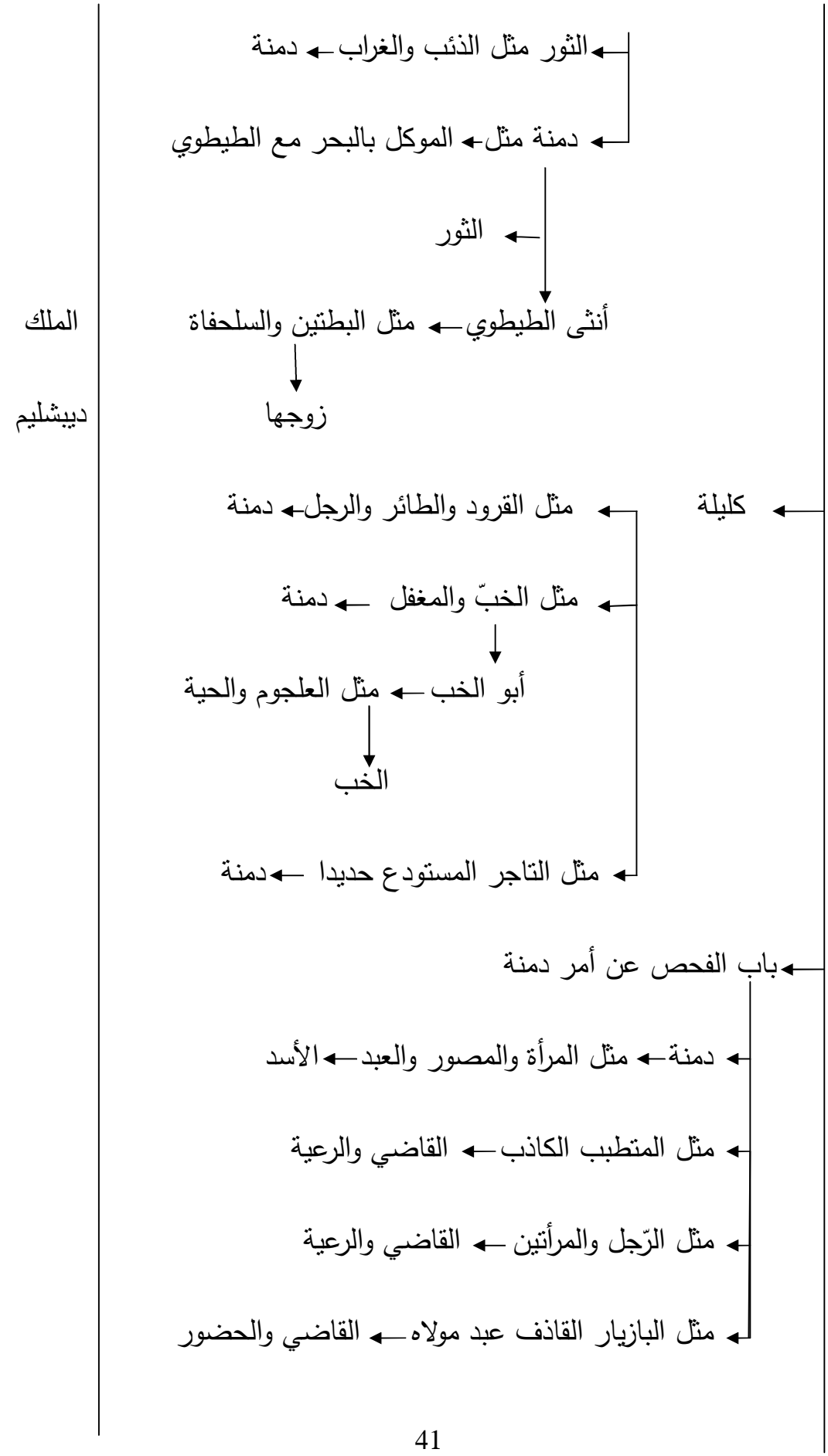
الثور مثل الذئب والغراب ← دمنة
دمنة مثل ← الموكل بالبحر مع الطيطوي
الثور
أنثى الطيطوي ← مثل البطتين والسلحفاة
الملك
زوجها
ديبشليم
كليلة
مثل القرود والطائر والرجل ← دمنة
مثل الخبّ والمغفل ← دمنة
أبو الخب ← مثل العلجوم والحية
الخب
مثل التاجر المستودع حديدا ← دمنة
باب الفحص عن أمر دمنة
دمنة ← مثل المرأة والمصور والعبد ← الأسد
مثل المتطبب الكاذب ← القاضي والرعية
مثل الرّجل والمرأتين ← القاضي والرعية
مثل البازيار القاذف عبد مولاه ← القاضي والحضور

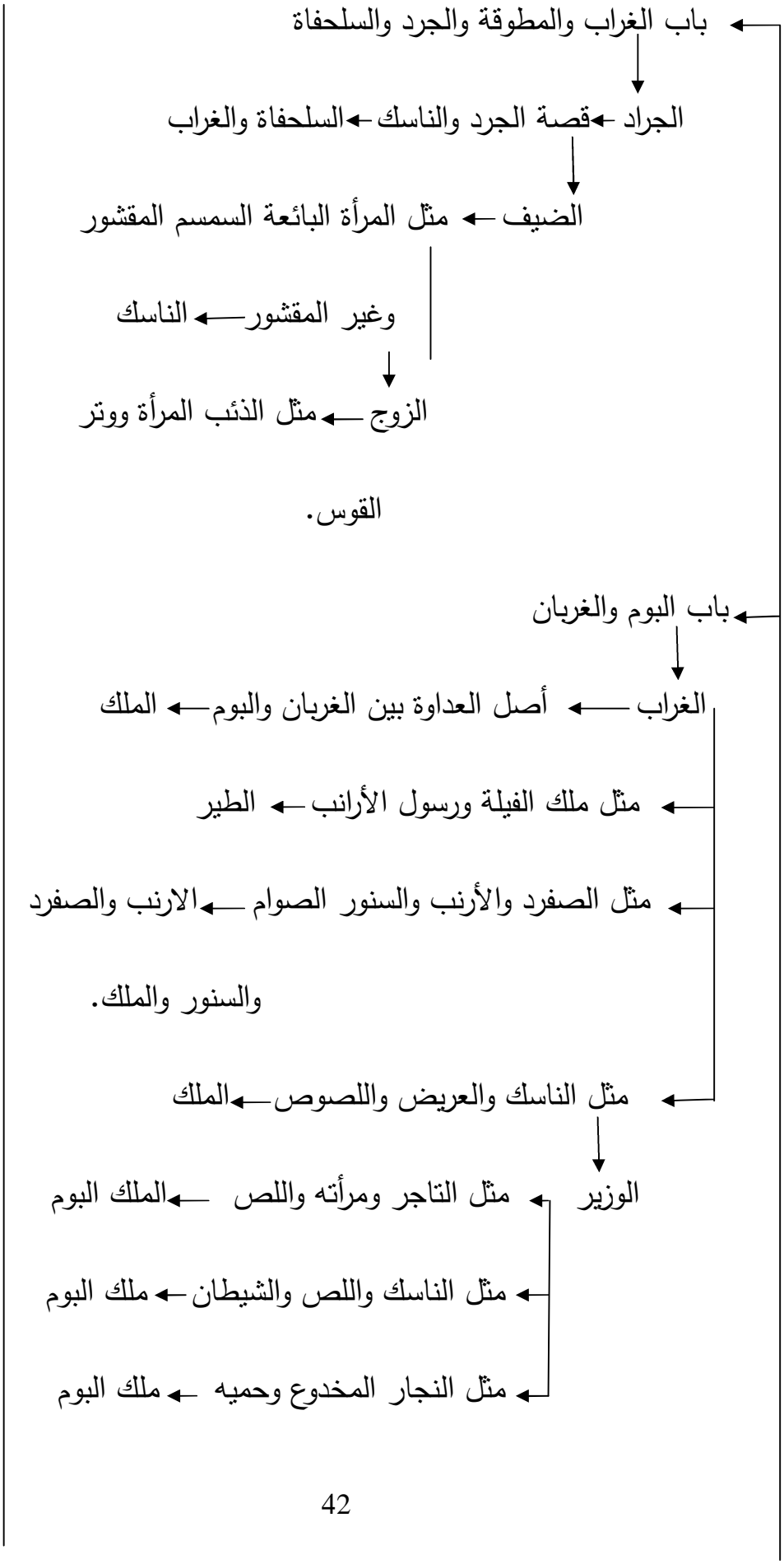
باب الغراب والمطوقة والجرد والسلحفاة
الجراد ← قصة الجرد والناسك ← السلحفاة والغراب
الضيف ← مثل المرأة البائعة السمسم المقشور
وغير المقشور ← الناسك
الزوج ← مثل الذئب المرأة ووتر
القوس.
بيدبا
الملك
دبشليم
باب البوم والغربان
الغراب ← أصل العداوة بين الغربان والبوم ← الملك
مثل ملك الفيلة ورسول الأرانب ← الطير
مثل الصفرد والأرنب والسنور الصوام ← الارنب والصفرد
والسنور والملك.
مثل الناسك والعريض واللصوص ← الملك
الوزير
مثل التاجر ومرأته واللص ← الملك البوم
مثل الناسك واللص والشيطان ← ملك البوم
مثل النجار المخدوع وحميه ← ملك البوم

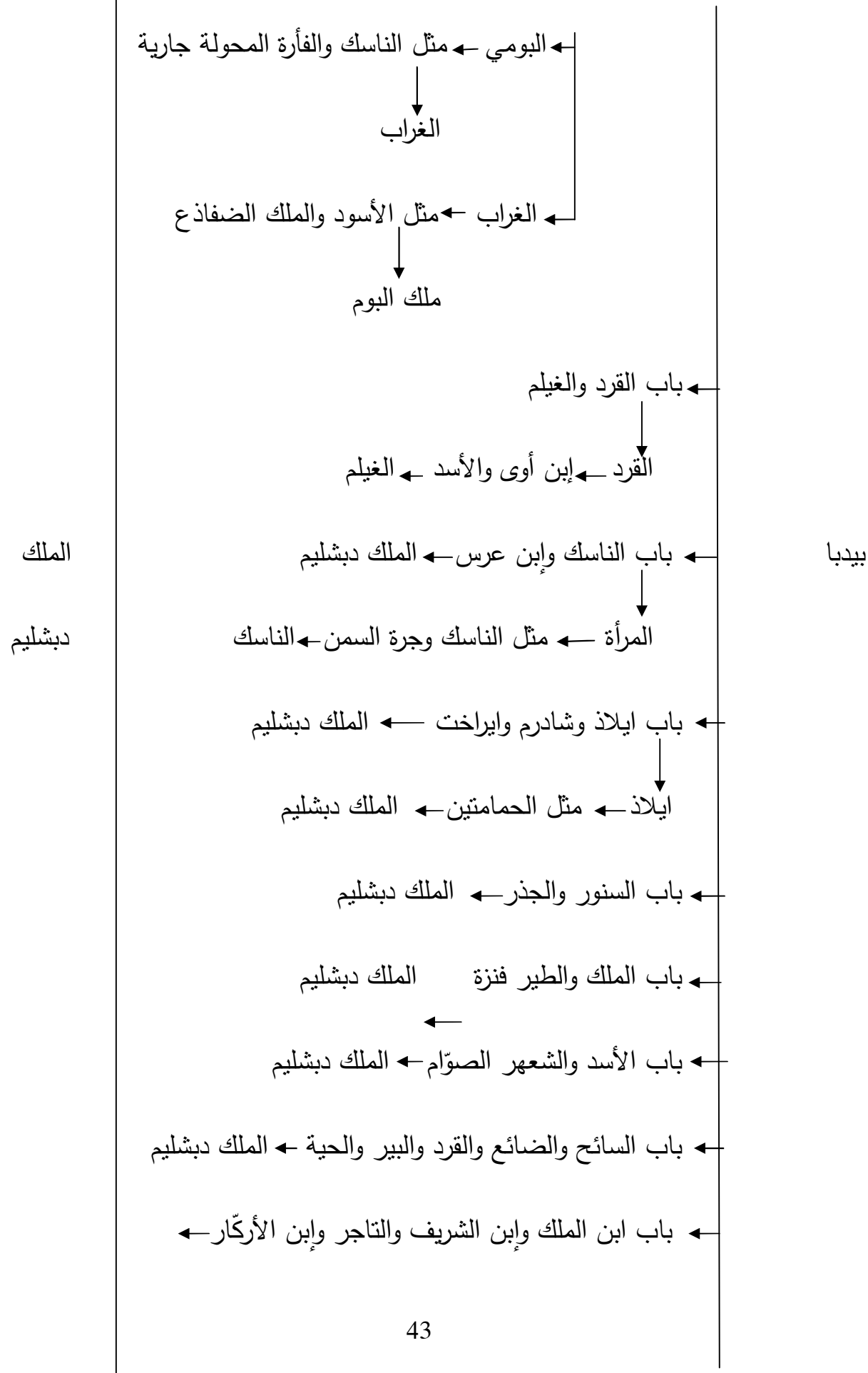
البومي ← مثل الناسك والفأرة المحولة جارية
الغراب
الغراب ← مثل الأسود والملك الضفاذع
ملك البوم
باب القرد والغيلم
القرد ← إبن أوى والأسد ← الغيلم
بيدبا
باب الناسك وإبن عرس ← الملك دبشليم
الملك
المرأة ← مثل الناسك وجرة السمن ← الناسك
دبشليم
باب ايلاذ وشادرم وايراخت ← الملك دبشليم
ايلاذ ← مثل الحمامتين ← الملك دبشليم
باب السنور والجذر ← الملك دبشليم
باب الملك والطير فنزة الملك دبشليم
باب الأسد والشعهر الصوّام ← الملك دبشليم
باب السائح والضائع والقرد والبير والحية ← الملك دبشليم
باب ابن الملك وإبن الشريف والتاجر وإبن الأركّار ←

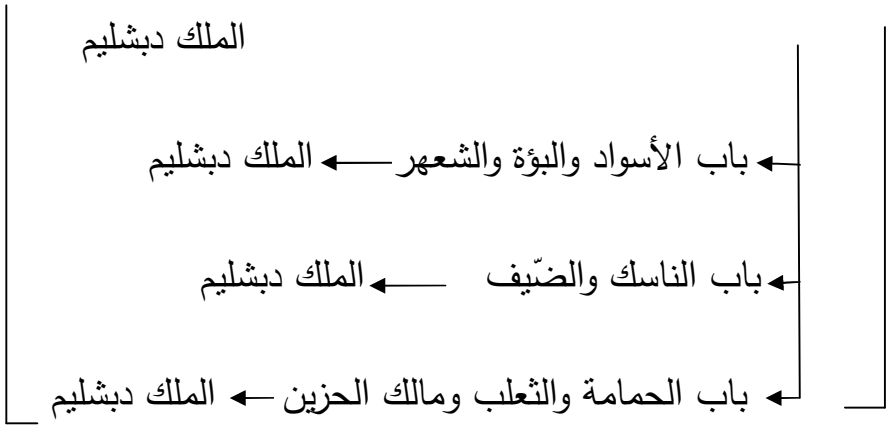

لقد إستعان القص بخاصية تداخلية وذلك قصد جعل السرد منظما وهادف لإيصال أكبر عدد ممكن من الحكم والمواعظ لتحقيق أكبر فائدة إقناعية "**لبيدبا**"، وهذا إنطلاقا من:

– استعمال أكبر عدد ممكن من الرواة وأغلبها حيوانات تعمد إلى سرد القصص المختلفة مثل كليلة، دمنة، الثور، الجرذ والغراب (28 حيوان).

– توظيف عدد معتبر من المرويين لهم الذين يصبحون بدورهم رواة للقصص، وينتقلون من وضع الرواة إلى المرويين لهم مجددا وهكذا دواليك.

– اعتماد الاسئلة التوليدية المحفزة لإنتاج قصة أخرى مع توظيف صيغة تمثيلية مثال ذلك قول دمنة «**فأسكت عن هذا وإعلم إنّه من تكلف من القول والفعل ما ليس من شأنه أصابه ما أصاب القرد**»[1].

والجواب المحفز للقّص من قبل كليلة «**وكيف كان ذلك؟**»[2] وهو سؤال يدفع دون أدنى شك دمنة، ليستكمل سرده ويدفع بالمتلقي ليتتبع سير الأحداث. وعلى هذا النحو تستمر بقية

---

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص81.

[2] – المصدر نفسه، ص ن.

القصص بتضمن بعضها في بعض وإنّما تُنميها وتطيل القصة على نحو تتزايد فيه الحوارات والأحداث.

والملاحظ أنّ هذا المتن القصصي، يضم: 15 قصة أصلية كبرى (دون اخذ قصص ابن المقفع وبرزويه). تتفرع منه قصصا فرعية وقصص جزئية صغرى منها .

ومن مميزات هذه القصص، أنّها تقوم على التمثيل، فكلما يسرد "**بيدبا**" قصته لمحنا قول الملك دبشليم أنّه عرف المثل، ومثال ذلك قول الملك للفيلسوف «**قد سمعت هذا المثل فإضرب لي أن رأيت مثل الرجل العجول في أمره العامل بغير تثبت ولا روية**»[1] مما يؤكد على الطابع الإعتباري بهذه القصص كما يبرز التمثيل المتشابه في إعادة سرد المروي له (يصبح راويًا)، لنفس مغزى القصة المروية له. مثال ذلك ما قصّه دمنة على كليلة عن مثل الغراب والأسود والثعبان وابن آوى، والتى توصل فكرة مغزاها أنّ الحيلة لا نفع منها إن كانت ستهلك صاحبها، ونفس المغزى سيظهر حين تروي شخصية إبن آوى (تصبح راويًا) قصة المكاء الطائر والسرطان قائلاً للغراب: «**بئس الحيلة احتلت فالتمس حيلة تظفر بها من الأسود في غير إهلاك لنفسك ولا مخاطرة. وإيّاك أن يكون مثلك مثل المكاء الذي أراد قتل السرطان فقتل نفسه**»[2]. ومنها تكون القصة الثانية تمثيلة للأولى تقوم على التأكيد على المغزى والمثل المقدم.

---

[1]– عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص222.

[2] – المصدر نفسه، ص 98.

4– 2 – الصيغة السردية ومدلولها:

إنّ تشكل أي خطاب سردي سواءًا كان خبرًا أو مقالاً، أو قصة مرهون بصيغة أولية سردية والتى نعني بها الفعل المفتاحي أو الجملة الإستهلالية التى تبدأ بها القصة وهو النظام الذي تعتمده الأشكال السردية العربية القديمة، وقد وردت في هذا الخطاب السردي "قصص كليلة ودمنة" صيغيتين:

الصيغة الموظفة	تكرارها
قال	20 مرة
زعموا	27 مرة

ومما يلفت الإنتباه من خلال إحصائنا لهذه الصيغة أنّ صيغة "قال" دلت على راو معلوم ألا وهو "**بيدبا**" في بعض القصص "مثل قصة باب البوم والغربان" أين نجد أنّ "**بيدبا**" إنطلق في السرد من خلال صيغة قال: «**قال الفيلسوف: أنه كان بأرض في جبل من الجبال شجرة عظيمة كأعظم ماتكون.....**»[1] دالة على شخصية استعان بها لتروى الأحداث والقصص من مثل ما ورد في قصة الجرذ والناسك أين بدأ السرد بصيغة "قال" وأسند للجرذ: «**فبدأ الجرذ في القصص وقال: كان أول منزل نزلته في المدنية.....**»[2].

وصيغة "زعموا" لا تدل على راو محدد، بل إنّها تسير إلى وجود سلسة رواة نقل عنهم "**بيدبا**" القصص وهي صيغة تكررت بشكل ملحوظ وهيمنت على السرد.

---

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 184.

[2] – المرجع نفسه، ص 171.

إنّ صيغة "زعموا" تدل على شك وغياب اليقين التام بحقيقة المروي. وهي الدلالة التى عثرنا عليها في المعاجم العربية إذ وردت دلالتها في معجم لسان العرب على أنّها « **الزّعم والزّعم، ثلاث لغات القول: زعم زعما وزعم ، وقيل: هو القول يكون حقًا ويكون باطلاً**»[1].

وإنّه لمن الضروري أنّ نتساءل عن مرد لجوء "**بيديا**" إلى هذه الصيغة وهيمنتها على الصيغة الأخرى (زعم) دلالتها على الشك في مصداقية المروي.

يمكن إذ أنّ نفسر هذا بكون "**بيدبا**" بصدد إلقاء قصص على مسامع ملك لا يقبل الإنتقاد ويصعب على بيدبا أنّ يتوقع ردة فعله إزاء ما يقدم له من الأمثال والمواعظ، فإنّه لمّا لجأ إلى إسناد الحكي لراوة مجهولين خفف عن نفسه مسؤولية مايسرده، وضمن على حياته.

إنّ الفعل المفتاحي أو الإستهلالي "زعموا" حسب ما رأيناه من سرد "**بيدبا**" والرواة (الحيوانات) الذين إستعان بهم كانت إستهلالية، لا تحتاج لتمهيد أو مقدمة أولية، أنّها تصلح هنا إعلانّا يبدأ القصة المنفصلة تماما عن قصة الإطار والحامل لمضمون متمم للقصة التي سبقتها، لذلك إلغاء العلاقة التي فرضها يصبح معناها كامل دون الحاجة إلى عودة إلى سابقتها مما يساعدنا نحن كقراء أو كباحثين من إلغاء العلاقة التى فرضها المؤلف من خلال إعتماده الأولي على خاصية التفصص.

من هنا يمكن القول أن صيغة "زعموا" سمحت بخلق تنوع قصصي وتوليد حكايات مروية أخرى، وهي التى تسمح لنا بتوقع قصة جديدة في النسيج السردي، والتي إستطاع بها "**بيدبا**" إيصال خطاب رمزي غير محتاج في ذلك لتعليل ما يسرده أو ما يقوله للملك دبشليم.

---

[1] –ابن منظور، معجم لسان العرب، ص 1834 – 1836.

أي أنّ إستعمال "فعل زعموا" (الجملة الاستهلالية) أو فعل النواة ينتج توليدا خطابيًا وسرديًا وتنوعًا، وإختلافًا، في إطار وحدة القص الكلي، للقصة الأصلية، فهذا الفعل (زعموا)، تولدت منه مجموع الجمل القصصية، والتى فعّلت بدورها موضوعات وحكايات مختلفة، وذلك قصد ايصال رسالة مشفرة، إعتمدت على نظام التمثيل الرمزي المتشابه، أو المماثل فكريا وسياسيًا وسرديًا إنطلاقًا من الأعتماد على الفعل السابق (زعمو) والذي يراد منه خلق نظام سردي قائم على التفكيك والتهديم والمتوافق تمامًا مع الإديولوجية السائدة للخطاب السياسي، وللمرحلة السياسية المعاشة ذات الطبيعة العملية الإستبدادية. فإنّ المؤلف في محتواه ليس سوى إعادة تشكيك وتهديم نظام سياسي ومحاولة تغير عقلية واديولوجية الملك دبشليم القائمة على الاستبداد، لذا جاء هذا الخطاب متوافقًا ورغبة "بيدبا" في رسم مسار سياسي جديد لأمته.

5 – الشخوص الحيوانية من المنظور السياسي:

لقد قصد مؤلف "كليلة ودمنة" إيصال معنى خفي ومدلولات سياسية فيما رواه من قصص للملك "**دبشليم**"، إستعارة ألسنة الحيوانات والبهائم والطير، إمّا كشخوص تحرك مجرى الأحداث وتُسيرها أو كرواة تقص القصص في الأغلب تتحول ضمن المسار السردي من شخصية إلى راو، مثل ذلك ما نلاحظه في قصة "مثل الموكل بالبحر مع الطيطوي" أين يكون الطيطوي وأنثاه شخصيتان ضمن هذه القصة، لكنّ أنثاه تنتقل من دور شخصية مفعلة للأحداث إلى راوية لقصة "مثل البطتين والسلحفاة"، وهذا مبدأ ينطبق على كل القصص التي وراءها "**بيدبا**" (لاحظ المخطط من صفحة39 إلى 44).

وهذه البنية العامة هي التي إستعان بها "**بيدبا**" لإيصال المغزي السياسي للملك "**دبشليم**"، ويمكن أن يضيف لهذه الشخوص الموظفة إلى قوتين سياسيتين إن جاز التعبير هما:

– الطرف الحاكم تمثله قوة الحيوانات الآكلة للحوم.

– الطرف المحكوم المغلوب على أمره تمثله أغلبية الحيونات العاشبة والحيونات السهلة المراس التى تعتبر وجبة للحيونات اللاحمة.

والجدول يوضح لنا تكرار ورود هذه الحيوانات ومدلولها السياسي، انطلاقا من دورها الذي أنجزته داخل القصص مع تركيز على الحيوانات التي أدت دورًا فعالاً في تحريك الأحداث وأكثر بيدبا الحديث عنها:

الحيوانات اللاحمة			الحيوانات العاشبة		
الحيوانات	مرات التكرار	المدلول السياسي	الحيوانات	تكراره	المدلول السياسي
الأسد	6 مرات	الملك المستبد/الطيب السفيه	الثور	03 مرات	الوزير/ المستشار
البومة	مرتين	الملك الطيب	الطائر	مرة واحدة	المواطن المتطفل
الغراب	مرتين	المواطن المستشار	القرد	مرتين	المواطن المتطفل
القرود	مرتين	المواطنين المغفلين	الجرذ	03 مرات	المواطن المسالم الذكي
السنور	مرة واحدة	المواطن المنافق	الأرنب	مرتين	المواطن الذكي الساعي الى

		الاستغلالي			مصلحة البلاد
ابن أوى: كليلة دمنة ابن آوى	مرة واحدة مرة واحدة مرتين	المواطن ذكي مسالم المواطن الذكي المتطفل المحتال	السمكات	مرة واحدة	تمثيل عقليات مواطنين مختلفة(مواطن متردد/مواطن ذكي / مواطن وسطي بينهما)
اللبؤة	مرتين	المواطن المستشار/ المواطن الضحية	السلحفاة	مرة واحدة	المواطن المتهور الذي لايسمع النصيحة
الفهد	مرة واحدة	المواطن العادل	ظبي	مرة واحدة	مواطن بسيط
الصفرد	مرة واحدة	مواطن بسيط	الحيّة	مرة واحدة	مواطن إستغلالي. مواطن مغامر تدخل فيما يهلكه.
العلجوم	مرة واحدة	المواطن المستغل	الفيل	مرة واحدة	الملك المستبد

الثعبان الأسود	مرتين	المستفيد من عداوة غيره/ المواطن الإستغلالي	الحمامة	3 مرات	المواطن البسيط(المتهور/ الوفي/ موطن مستغل)
– الضفذع	مرة واحدة	الملك المسير.	الغيلم	مرة واحدة	المواطن الاستغلالي
– ابن عرس	مرة واحدة	المواطن المهتم بمصلحة الوطن	الطير فنزة	مرة واحدة	المواطن المستشار الأمين
الثعلب	3 مرات	المواطن الإستغلالي	مالك الحزين	مرة واحدة	المواطن البسيط الذكي.

نلاحظ مما أحصيناه في الجدول أعلاه هيمنة الحيونات اللاحمة على الحيونات العاشبة، مما يعني أنّ هناك دائما سلطة سياسية لها القوة في إحكام السيطرة على من هم أدناها مستوا سياسيا، من جهة أخرى فإنّ وجود هاتين الكتلتين في الغابة ماهو سوى تجسيد وتجسيم لصراع قائم و دائم، لينطبق كل الإنطباق على الحياة السياسية الحقيقية، فإنّه من له مرتبة سياسية أعلى من غيره أمكنّه ذلك أن يسيطر عليه وخصوصا إذا ما كان ذا فطنة وذكاء.

كما أنّ كل حيوان في هذه القصص كان له دورًا مهمًا مماثلا للشخصية السياسية الفعلية من مثل تصوير الملك أو الرئيس بنموذج حيواني هو الأسد وما لا يغيب وجوده عن ذهن أحد، أنّ هذه الشخصيات في تحركها نموذج مصغر عن الساحة السياسية بشخصياتها الحقيقية وتجسيد لما يجرى بينها.

ومما يثبت رأينا ووجهة نظرنا عن هذا الصراع المستمر بين الطبقة العليا من المحتمع والطبقة الأدنى ونظرة من هم فوق الإستعلائية لمن هم تحت. و القول الذي ورد على لسان الأسد عن الثور شتربة الذي حاول دمنة الكيد له: «**لقد اغلظت في قول، وقول الناصح مقبول وان غلظ ولكن شتربة وان كان عدوا كما تقول فإنّه لايستطيع لي ضرا وكيف يستطيع ذلك وهو آكل عشبا وأنا آكل لحم وانّما وهو لى طعام ولست أرى عليّ منه خوفًا**»[1].

إنّ من يملك السلطة السياسية ضمن المجتمع لا يخاف ممن هو أدناه مكانة وفي الأغلب لايمتلكون سوى نظرة استعلائية تصل ببعضهم إلى التحقير والإهانة.

لقد جسدت هذه الحيوانات بقوة عدة طبقات من المجتمع، ونقلت برمزية الصراع الخفي حول المناصب السياسية والسلطة وما قد ينجم عن ذلك من فقدان للأخلاق وإعتزاز بالنفس، وهذا الرأي مستنتج مما قام به دمنة حيث مثّل دور المواطن الساعي للسلطة ولو على حساب الآخرين، مثل ما حصل مع دمنة الذي سعى إلى السلطة إنطلاقا من محاولته الإخلال بعلاقة الوزير المستشار (الثور) بالملك (الاسد) وهذا بالإعتماد على تصويرهما خائنين لبعضهما البعض.

هذه الآلية المتبعة ليست –بصدق– بعيدة عن الساحة وعما يجري فعليا بين الأوطان والبلدان أو في البلد الواحد، فلا تصل دولة إلى مرتبة أعلى إلا بتحقيق سيطرة سياسية وإقتصادية على الدول الأخرى أو بالقضاء التام على منافسها، ولا يصل مواطن الى منصب سياسي اليوم إلا بإزاحة غيره، فكما لا نستطيع دمنة الوصول إلى منصب الوزير المستشار إلاّ

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 106.

بالقضاء التام على الثور[1] ولا مقدرة لعيش الارنبة مع حيوانات الغابة بسلام إلاّ بالقضاء على الملك الأسد[2] ، فلا مقدرة لمن يحاول الوصول إلى الحكم إلاّ بإرتكازه على شبكة علاقات سياسة قوية مع الوزاراء النواب وغيرهم، ومن خلال تدبير مكيدة سياسة بدهاء سياسي الإطاحة بأحدهم وإحلال مكانة.

وبالحديث عن الدول يمكن أن نشير في بعد سياسي عميق إلى تكالب الدول على غيرها، وهذا ما نصل إليه من تأويل أحداث قصة ابن أوى مع الذئب والغراب والأسد والجمل فبإعتبار إبن أوى مع الذئب والغراب، دول ضعيفة دون دعم الأسد وهي الدولة الأقوى في الساحة السياسية وبإعتبار الجمل دولة قوية بإيعاز من الدولة الاقوى (الأسد) فإنّ سقوط تلك الدولة الضعيفة منها مرهون بإفساد العلاقة السياسية والاقتصادية بين الدولتين القويتين، هذا ما يمكن أن نعتبره تكالب دول على دولة للإطاحة بها وهو تأويل بعيد المدى إرتأينا الإشارة إليه بتطابقة الغريب على ماهو جار في ساحة السياسة وهي حالة قائمة دائمة على التنافس.

وهو ما يؤكده" **بيدبا**" على لسان الأسد: «**إنّ من شأن بطانة الموك وقرابتهم التنافس في المنازل بينهم ودخول البغي والحسد من بعضهم على بعض ولاسيما على ذي الرأي والنّبالة منهم لخاصته**»[3] فإن من حال السياسة قيامها على التنافس الدائم حول المناصب. لذلك فإننا هنا لن يبالغ على تأكيد على البعد السياسي لهذه القصص، وهو ما إستكملنا إستنتاجه في ما تلى هذا العنصر من البحث.

---

[1] – ينظر :عبد الله بن المقفع كليلة ودمنة باب الأسد والثور، ص 77.

[2] – ينطر: المصدر نفسه، قصة الأرنب والأسد، ص 101.

[3] – ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص 148.

5- التجليات السياسية في مؤلف "كليلة و"دمنة ":

يعتبر مؤلف كليلة ودمنة من أهم المؤلفات السردية العربية التي قامت على مبدأ الإتعاظ والنصح، وقد اعتبر كتابا سياسيا لما ضمّه من خصائص وسمات جعلتنا نؤكد تصنيفه ضمن هذه الخانة.

وحسب ما لاحظناه من بنية هذا الكتاب أنه ذو خطابات ثلاث: متكاملة أولها كان الخطاب السردي "**لبيدبا**" الملك "**ديبشليم**" ثم ترجمته من طرف "**برزويه المتطبب**" لأجل ملك كسرى ثم الترجمة الثانية التى قام بها إبن المقفع التي قصد بها إيصاله إلى الحكام أينّما كانوا لعلهم يتعظون ويسنون سياسة الأقوام، لذا يصبح هذا الخطاب من مجمله خطاباً مرسلا من مواطن بسيط ممثل للشعب (ما يقابل البرنماني اليوم) إلى الملك (الرئيس) وفق هذا المخطط:

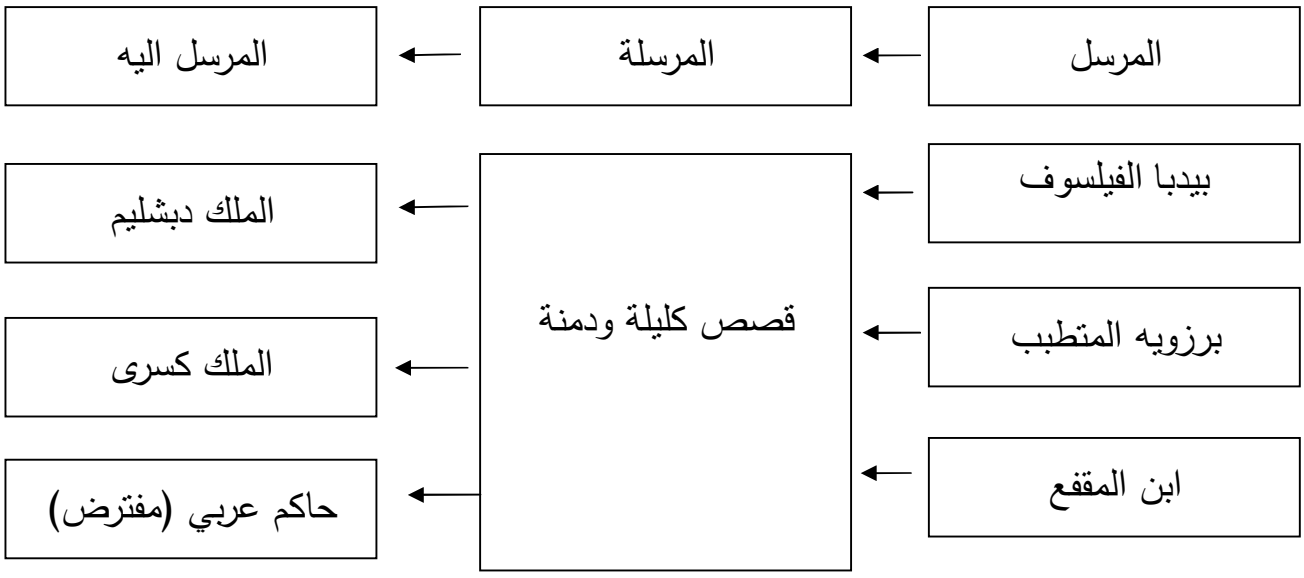

منه نستنتج وفقا إلى المرسل والمرسل إليه أنّه خطاب ذا طبيعة سياسية، خصوصا بإستهدافه الطبقة العليا الحاكمة، وإن كان ذا طبيعة رمزية دلالية فالمضمون السياسي فيه يستنتج ولا يُصرح به.

وليس الخطاب المروي من طرف "**بيدبا**" على "**الملك ديبشليم**" ما يعتبر خطابا سياسيا وحسب فإنّ الخطاب الأولي الذي ألقاه الفيلسوف على مسامع الملك قبل دخوله السجن يعتبر أيضّا خطابا سياسيا وهذا إنطلاقا مما لاحظناه فيه من سيمات وخصائص تنطبق على الخطاب السياسي وعليه فإننا نجد أنفسنا أمام خطابين أن صح التعبير وهما:

– خطاب ملقي قبل تحقيق التكافؤ السياسي بين الملك و"**بيدبا**" مثل فيه بيدبا المواطن البسيط الممثل للشعب وصوته.

– خطاب سردي بعد تحقيق التكافؤ أين أصبح "**بيدبا**" وزيرًا لدى الملك ومنحه منصبه أحقية الإلقاء والاقناع والإستشارة يحمل خاصية رمزية وسردية.

إذن نصل إلى الحكم على الخطاب عموما، بأنه خطاب سياسي مادام موجها في عناصره التواصلية إلى الطبقة الحاكمة سواء عند "**بيدبا**" أو "**برزويه**" أو إبن المقفع وهو ماستنتج من قول إبن المقفع: «**وينبغي للناظر في هذا الكتاب ومقتنيه أن يعلم أنّه ينقسم إلى أربع أقسام وأغراض: أحدهما ماقصد من وضعه على ألسن البهائم غير النّاطقة ليتسارع إلى قراءته أهل الهزل من الشبان فيستميل به قلوبهم لانّ هذا هو الغرض بالنوادر من الحيونات. والثاني إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الألوان والأصباغ ليكون أنسا لقلوب الملوك ويكون حرصهم أشدّ للنزهة في تلك الصور. والثالث أن يكون على هذه الصفة فيتخذه الملوك والسوقة فيكثر بذلك إتتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام بل ينتفع بذلك المصور والنّاسخُ أبدًا. والغرض الرابع وهو الاقصى وذلك يخصّ الفيلسوف خاصة أعني الوقوف على أسرار معاني الكتاب الباطنة**»[1].

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 75.

وقد ذكر فيه الحاكم المفترض كمتلق يفيده دون أدني شك هذا النص أينما كان ليحسن الحكم ويحكم العقل في التدبير السياسي. وبالعودة إلى الخطاب الملقى الاولى الذي قبل دخوله السجن والذي إستهله بقوله: «**أيها الملك إني وجدت الأمور التى يختص بها الإنسان.....**» بارزة هي:

– الموضع الملقيٌ فيه الخطاب كان في قصر الملك دبشليم وهو مكان رسمي مقيد بقيود رسمية وبروتوكولية تخضع لسلطة الملك.

– حمل الخطاب مضون سياسي حين طلب **بيديا** من الملك النظر في مشاكل الرعية والدعوة لإعادة تسير الحكم بعقلانية وبرفق وهذا حين قال: «**فلم تقم في ذلك بحق مايجب عليك ولا أديت المفترض على الملوك إذا أفضى الملك إليهم بل طغيت وبغيت وعتوت وعلوت على الرعية وأسأت السيرة وعطمت البلية، وكان الأولى والأشبه بك أن تسلك سبيل أسلافك وتتبع أثار الملوك فيلك وتقفو محاسن ما أبقوه لك وتقلع عما عاره لازم لك وسينه واقع بك وتحسن النظر في رعيتك وتسن لهم سنن الخير الذب يبقى بعدك ذكره، ويعقبك فخره، ويكون ذلك أبقى على السلامة وأدون على الاستقامة فإن الجاهل من إستعمل في أموره البطر والامية والحازم اللبيب من ساس الملك بالمداراة والرفق** »[1]

– السلاسة في طرح وعرض الأفكار ونقل القضية الى الملك، أي خطاب سياسي إليها ولغة تلفت الأنظار إلى مضمون الخطاب وبذلك يحدث تقبل أولى له، فقد استطاع بيدبا تحقيق ذلك من خلال تمهيد محكم للملك حين دعاه إلى الحكمة والتروي والتعقل لإنها من شيم العقلاء بطريقة غير مباشرة ، ثم إنتقاله السلس إلى التصريح بهيبة الملك وإجلاله، وهذا ذكاء من بيدبا

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 22.

الذي صرّح له بطريقة غير مباشرة أنّه لا يعارض حكم الملك، ولا يرفضه حاكما لبلاد الهند وبذلك يقطع عليه الشك بنواياه تجاهه، إنطلاقا من هذا كله إستطاع التمهيد لإخباره بالغرض الرئيسي الذي جاء لأجله وقد أحدث بالفعل هذا الترتيب في الأفكار والطرح تأثيرا على الملك جعلته فيما بعد يطلب من الفيلسوف اعادة الخطاب عليه.

إنّ الإنتباه إلى الأسلوب واللغة الرسمية والمتانة في ربط الجمل قضية ركيزة في الخطاب السياسي فلو تملك السياسي ضعفا في اللغة وقصورا في الشرح والإيضاح وإضطراب في الربط بين الأقوال، وضعف الحجج والبراهين لم يسلم من إنتقادات المواطنين ورفض المتلقي للخطاب حتى وإن كان مضمونه قيّمًا.

– الإقناع: لقد إعتمد بيدبا أسلوبا أقناعيا حجاجيا، يعتمد على تقديم الحجج والإستعانة بالأمثلة التى توضح مضمون خطابه فإستعان بأقوال الحكماء وإستند إلى أقاويل الملوك كملوك فارس والروم والصين والهند، وهذا لدفع الملك لمقارنة تفكير. بهم يقول بيدبا بكلام الحكماء: «**فقال الأول: أفضل حلية العلماء السكوت، قال الثاني أنفع الاشياء أن لا يتكلم الانسان حتي يعرف قدر منزلته من عقله وقال الثالث أنفع الاشياء للانسان أن لا يتكلم بما لا يعنيه، وقال الرابع أروح الامور للانسان التسليم للمقادير**»[1].

ومما قاله من أقوال الملوك وإستشهد بها لزعم رأيه في السكوت: «**فقال ملك الصين: أنا على ردّ ما لم أقل أقدر منى على رد ما قلت. وقال ملك الهند: عجبت ممن يتكلم بالكلمة إذا تكلمت بالكلمة ملكتني وإذا لم أتكلم بها ملكتها.وقال ملك الروم: لم أندم قطّ على ما لم أقل**

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 21.

ولقد ندمت على ما قلت كثيرا»[1] هذا يدل على وعى بيدبا بقوة الإستشهاد والتمثيل ودورها القوي في إقناع المتلقي في الخطاب السياسي.

– توظيف العبارات الرسمية، وإن تجلت في هذا الخطاب على شكل أدعية متملقة إلاّ انها قريبة إلى طبيعة الخطابات الرسمية ومن ذلك قوله: «**فإنك ايها الملك السعيد جدّه الطابع من الكواكب سعده»**[2] وإن كان مقصده واضحا من هذا الرسمية المتكلفة، فهو في موضع يخاطر فيه بحياته وينقد ملك لذلك يحاول قدر الإمكان التصريح بالقضية، ونقد الملك بأسلوب لبق يقترب إلى النصح منه الى النقد، وهو بذلك يقدم للقارئ اليوم رسالة مشفرة مفادها أنّ أي علاقة، بين المواطن، والسياسي صاحب السلطة، يجب أن تكون قائمة على الحوار أولا، ثم العقلانية ثانيًا، برغم كون "**بيدبا**" رافضًا لسياسة الملك إلا أنه لم يعلن التمرد والثورة، بل وثق أن ماسيغير الحكم هو العلم والفلسفة لذلك، فعلى المواطن أن لا يتهور ويلقي بنفسه إلى التهلكة وبتظام مقدرته على محاربة الإستبداد السياسي.

لذا فإن هذا الخطاب جاء بعد قراءة تامة لإستراتيجية الحكم، ودرس الفيلسوف الحالة والعواقب التى يمكن ان تنجم عليه.

– الواقعية: من سمات الخطاب السياسي أنّه خطاب واقعي يقدم آراء أو قصايا نظرية، والخطاب الذي آلقاه بيدبا خطاب نظري بحث يعرض قضية وحلها ويحاول إقناع الملك بها في نفس الوقت الذي تجري فيه الأحداث الظلم والإستبداد على الرعية.

---

[1] – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 21.

[2] – المصدر نفسه، ص 22.

هذا ما يعنى الخطاب الأولي أما ما خصّ الخطاب السردي الذي بدأ يسرده **بيدبا** عندما تمكن من الوصول إلى التكافؤ فهو خطاب يمكن أن ندرجه ضمن الإطار السياسي، لأسباب منها:

المضمون السياسي والغاية من تأليفه، فإنّ الملك دبشليم قد صرّح بطبيعة هذا المؤلف السياسي حين قال **بيدبا: «وقد أحببت أن تصنع لي كتابا بليغًا تستفرغ فيه عقلك يكون ظاهره سياسيةً على طاعة الملك وخدمته فيسقط بذلك عني وعنهم كثير مما يحتاج اليه في معونة الملك»**[1].

وقد طابق محتوى الكتاب الغرض الذي ناد به الملك وهو ما أدرجناه في هذا الجدول الملخص للمدلول السياسي لكل قصة:

القصة	المغزى المصرح به	المدلول السياسي
مثل الرجل وبنيه	– ضرورة إكتساب المال من الموضع الحسن وحسن إستثماره وانفاقه فيما ينفع	– سياسة البلاد تقتضي التمكن من السيطرة على اقتصادها وحسن الاستثمار فيه وإقامة التوازن بين الاستهلاك والانفاق.
مثل الرجل الهارب من الموت	– الموت حق لا مفر منه	– الحكم الغير دائم والسلطة السياسية هبة زائلة لذا على الحاكم عدم الاغترار بمنصبه السياسي.

[1] –عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 27.

مثل القرد والنجار	– ضرورة ترك مالا شأن للمرء به وعدم تدخله فيما لا يعنيه.	– عدم الانشغال بأحوال الدول الأخرى ومصائرها والإهتمام بقضايا الدولة وعوامل إزدهارها وشؤونها الداخلية.
مثل الثعلب والطبل	– ضخامة جثة الإنسان لا تعني قوته ونحالة جسمه لا تعني ضعفه	– ضرورة الإنتباه إلى البنى الإجتماعية الضعيفة القادرة على إطاحة الملك والرئيس بتثوير الشعب وعدم الإستهزاء بها.
مثل الناسك واللص والثعلب وامرأة الاسكاف	– ضرورة الحذر من إنقلاب الأمور بصنع المرء نفسه عليه.	– السعي نحو السلطة لا يتحقق الا برضى السياسيين عن ذلك المواطن ويجب أن يكون الساعي اليها حذرا من انقلاب الموازين وفشله.
مثل الغراب والأسود الثعبان وابن اوى	– الحيلة قد تحقق لضعيف مبتغاه ان احسن تدبيرها.	– ضرورة الحذر من الدهاء الذي يمتاز به بعض السياسيين وان كانوا أقل مرتبة ممن يريدون القضاء عليه.
مثل المكاء الطائر والسرطان	– سوء تدبير الحيلة تلقى بصاحبها إلى التهلكة.	– القضاء على سلطة سياسية معنية قد يكون قضاء للفرد على نفسه خصوصا إذا أعلن التمرد والعصيان.
مثل الأرنب والأسد	– الإعتزاز بالنفس هلاك لها.	– الجبروت السياسي قد يؤدي بالحاكم إلى الهلاك خصوصا إذا قرر الشعب الثورة عليه.
مثل السمكات الثلاث	– ضرورة حزم الأمور وعدم التردد حين يتعلق	– المشاكل حاضرة بقوة والسياسي المحنك من يحتاط لها ويدير مسلكا

	الأمر بهلاك قادم.	يعالجها به بحزم.
مثل القملة والبرغوت	– قد لايستطيع الانسان الاحتمال يضعفه لكنه يستطيع الاحتيال بالاستعانة بغيره.	– الحذر من التدخل الاحنبي والذي يقصد منه اعانة الشعب لتحقيق العدل والمساواة ونفس الامر ينطبق على الدول.
مثل الموكل بالبحر مع الطيطوى	– الجذر من احتقار الضعيف	– كل ما يجرى في العالم السياسة خاضع لإستراتجية مدروسة ولذكاء محدد ولا علاقة له يضعف أحدهم فيها.
مثل البطتين والسلحفاة	– ضرورة اخذ منشورة الاصدقاء والاوفياء لعما رأيهم أصوب	– الشورى مبدأ اساسي يجب تطبيقه في لي حكم سياسي لإرساء مبدأ الشفافية وخلق جو ديموقراطي.
مثل القرود زالطائر والرجل	– لا يصح المرء ما لا يمكن إصلاحه.	– الحكم السياسي يقتضى حسن التدبير وإصلاح ما يمكن إصلاحه في المجتمع وترك ما لا يمكن اصلاحه فيه.
مثل العلجوم والحية	– الحذر من انقلاب الحيلة على مدّبرها	– السياسة حيل ودهاء وإعتلاء للمناصب بفطنة ومن يدخل معترك السياسة عليه الحذر من إنقلاب الأمور عليه إذا دبّر حيلة فيه.
مثل التاجر	– الحذر من الغادر إن أحسن إليه	الحذر ممن فيه ميزة الغدر خصوصا بمن غدر السياسة بمن وظفه أو أحسن إليه.
مثل الخب والمغفل	– ضرورة تقبل الموعضة	– نجاح الحكم السياسي مرهون يتقبل

	والنقد البناء	الشعب له وعلى الحاكم تقبل النقد الذي يوجهه الشعب له إذا كان عنصرا بناءً.
مثل المرأة المصور والعبد	– لا يحب للمرء أن يصدق ما يقال دون التحقيق منه	– ليس كل ما يقال في السياسة صادق وإنما على الشعب والسياسين التحقيق مما يقال وينشر في الاوساط المختلفة.
مثل المتطبب الكاذب	– إدعاء العلم بما لاعلم للمرء انتقاص من مكانته	– من يدخل عالم السياسة عليه أن يكون عالما بها ولا يدعي علمًا في المجال لا يعنيه خصوصا أمام الشعب والسياسين أمثاله.
مثل الرجل والمرأتين	– بصار الانسان لعيوبه أولى من أبصاره لعيوب غيره.	– السياسي إنسان قبل كل شيء والأولى عليه إصلاح عيوبه وعيوب حكمه قبل النظر الى عيوب شعبه وغيره.
باب الغراب والمطوقة والجرد والسلحفاة والظبي	– الإخوة معونة دائمة على مصائب الدهر.	– الوصول إلى الحكم لا يعني التخلي عن الروابط الأسرية وعلاقات القرابة والصداقة.
مثل البائعة السمسم المقشور بغير المقشور	– الحيلة تفيد صاحبها احيانًا	– في السياسة لا شيء يقدم مجانا، فما يفعل له مقابل وما يظهر من فعل له مقابل وما يظهر من فعل يكون قد درس بعناية خصوصا ما تعلق الأمر بالمبادلات التجارية.
مثل الذئب ووتر	– تفادي الحرص الرائد	– ضرورة رسم خطط سياسية لإقتهار

القوس	على الإدخار وعدم الأنفاق	منتج وفعال وعدم التركيز على الحفاظ على أموال الخزينة الدولية.
مثل الفيلة ورسول الارانب	– لا شيء يحل المشاكل غير الذكاء واللين في المعاملة.	– المشكل السياسية تتطلب إلينا وترو في معالجتها وعدم التهور في القاءها إلى الشعب.
مثل الصفرد والارنب السنور و الصوام	– الظاهرة من الشئ ليس بالضرورة ما خفي منه.	– الحذر من النفاق السياسي وتظاهر السياسي بطبيعة والمصداقية.
مثل الناسك والعريض واللصوص	_ المكر ليس محمود العافبة دائمًا.	– الحذر من ممارسة مكر سياسي قد ينقلب على صاحبه ويفسر حكمه ويغير منصبه.
مثل التاجر وامرأته واللص	– لا يعطف المرء على أراد له شرا مانقلب الامر الى غير له.	– السياسي عليه أن ينظر إلى غاية الفعل قبل أن ينظر الى ماجناه منه.
مثل الناسك واللص والشيطان	– الثقة أساس التعامل بين الأفراد أن أرادو الإشتراك في منفعة معينة.	–تتبني على التعاون المتبادل بين الدول القائم على الثقة المتبادلة لتحقيق المصالح المشتركة وأي إخلال بهذه الثقة إفساد مباشر للمصلحة المراد تحقيقها.
مثل النجار المخذوع وحميه	– لايصدق العاقل مايسمع ويكذب مايراه.	– الشعب عليه أن يأخذ بما يراه لا

		بمايسمعه من السياسين. – السياسيون العقلاء يأخذون الدليل ويستندون الى الدليل والبراهين الملموسة.
مثل الناسك والفأر المحولة جارية	– لاتترك العاقل خيرا خيرا لاجل خير قليل ولايرضى بأقل مايستحقه.	– الحاكم لا يأخذ برأي من يزين له القول لمنصب أقل منه درجة سياسية.
مثل الأسود وملك الضفادع	– من الممكن الإستفادة لك منهه.	– السياسة عالم يضم سياسيين يكون العداء لبعضهم والمحنك منهم من يستفيد من علاقات العداء ويقلبها لصالحه.
ابن آوى والأسد	– لانضيع شيئًا وصله إليه بعد عناء شديد.	– يجب أن ينتبه السياسي إلى ما قد يضيع له منصبه فيحافظ بذلك لبعض بقاء منصبه.
باب الناسك وابن عرس	– لاتتكلم في شيء لم تتحقق منه ولا تدر صحنه.	– الخطاب السياسي يجب أن يخضع للمصداقية فلا يتكلم السياسي في قضية إلا بعد التحقق من صحتها.
الناسك وجرة السمن	– لا تجر حسابات لأيام لست تدري أتعيشها.	– السياسة ليس اجراء حسابات لمشاريع مستقبلية دائما هي تجسيد لها وتطبيق فعلي على أرض الواقع.

مثل الحمامتين	– لايتهور العاقل بمعاقبة من يخشى الندم على معاقبته	– من سمات السياسي والحكم الفطن التريث في إصدار العقوبات والأحكام إلى أن يجب بكل القضية من كل جوانبها.
باب السنور والجرد	– لا ضير إذا اجتمع شخصان يكرهان بعضهما لدفع بلاء عنهما يتحقيق مصلحة مشتركة.	– السياسة بحث تام عن مصلحة البلاد ولو العباد والإتحاد مع الدولة المعادية.
باب الملك والطير فنزة	– الحلم والجود والتعقل من خصال الحكماء.	– الخصال الحميدة للسياسي تمكنه من ربط علاقة متينة بينه وبين افراد الشعب.
باب الأسد والشعهر الصوام	– المكافأة يجب أن تكون من جنس العمل فالمحسن يجازى والمسيء يعاقب وهذا لتفادي إفساد العلاقة الإمسانية والإحتماعية وتحقيقا للمساواة.	– السياسة أحكام للعقل ووضع النقاط على الحروف فالشئ يعاقب وفقا للقانون مهما كانت درحته أو طبقته الاجتماعية أما المحسن فيكافئ ولا يجب التهاون في هذا الجانب من السياسة لما يحدثه من تغييب للشفافية وإفساد للعلامة السياسة بالمواطن.
باب السائح والصائع والقرد والبيبر والحية	يمنع العاقل الخير في اهله وفيمن سيحق.	– الحاكم لا يحول له منع مناصب لدولة ولا لذويه ومعارفه وإنما يميز المستحق من غيره.

باب ابن الملك وابن الشريف والتاجر وابن الأكار	– الأمور كلها مردها قضاء وقدر ولا مقدرة للمرء دفع مكروه ولا جلب محبوب له إلاّ برضى الله.	– السياسة عالم يخصع لمشيئة الله وليس الدهاء والإتصاف بالرزانة ما يضمن بقاء الحكم وحده.
باب الأسوار واللبؤة والشعهر	– من ظلم غيره سيظلم فكما تدين تدان.	– الحذر من عاقبة النظم خصوصا الظلم الحاكم للشعب.
باب الناسك والضيف	– من ترك عمله ويطلب سواه لا يناله.	– السياسي يقوم بأعماله بمفرده ويتوكل على نفسه ولا يأمل في منصب غير منصه وهو يدرك أنه لن يناله.
باب الثعلب والحمامة وناسك الحزين	– لايأت العاقل لغيره بنصح وينسى نفسه.	– لا يأمر السياسي غيره ولا شعبه بتطبيق قانون ولا القيام بأمر وهو لا يقوم به.

من خلال ما استخلصناه في الجدول السابق نلمح أنّه قد أحاط هذه القصص بعناية كبيرة تحمل مدلولات كثيرة وتقبل التأويل في عدة إتجاهات إما في السياق الإجتماعي أو في علاقات الأفراد بغيرهم أو في السياق السياسي.

إنّ هذه القصص مجموعة أسس تصلح دستورا تنظميا للسياسة وحكم البلاد، إنها منظومة أخلاقية وسياسية في الأدب نفسه، ومما يؤكد طبيعة هذا الخطاب السردي السياسي إعتماده على الوسائل الأقناع وهذا بتوظيف عدة أدوات منها **التمثيل:** فإن هذه القصص هي في حد

ذاتها تصويرا لأمثال معينة وقد ضمن فيها بيدبا على ألسنة الحيوانات حكم كثيرة ومواعظ حجاجية تهدف إلى تغير سياسة الملك دبشليم .

خـــــــاتمة

إنّ السرد العربي عالم غير متناه من حيث أشكاله، وخصائصه وأنواعه المتشعبة وتمثلاته المتنوعة. وفي هذا الإطار، حاولنا أن نطلع وندرس طبيعة السرد العربي، من خلال نموذج محدد ألا وهو كليلة ودمنة والذي يحتوى على سردية خاصة وموضوعا خاص أخرى ويدرس الخطاب المشفر وقد إستنتجنا جملة من النتائج في دراستنا لكليلة ودمنة:

1 – الخطاب السياسي خطاب إقناعي قائم على المرسلة ذات المضمون السياسي الموجهة من الساسة (وزير، رئيس، برلماني.....) ويتميز بإعتماد المرسل فيه على آليات الحجاج والإقناع والإستشهاد بالإرتكاز الى توظيف لغة سليمة فصيحة خالية من الأخطاء سواء في إستخدام نظام اللغة أو متعلقة بضعف الإلقاء وعدم التمكن من مبادئه.

2 – مؤلَف كليلة ودمنة مؤلَف سردي لتضمينه عناصر القصة (شخوص، أحداث، أزمنة، عقد، حلول) وسياسيا لكونه يحمل كثيرا من خصائص الخطاب السياسي سابقة الذكر.

3 – يعتبر مؤلَف كليلة ودمنه ذا شقين سياسين منّه ما تعلق بقصة الإطار (قصة الملك دبشليم وحكمه وإلقاء بيدبا بخطابه السياسي مواطنا على مسامع الملك) وما تعلق بالمكون السردي الملقى بعد تحقيق التكافئ بين "بيدبا" و"دبشليم" ذا الطبيعة الرمزية المتمثل في قصص كليلة ودمنة المروية على ألسنة البهائم والحيوانات.

4 – حمل المكون السردي القصصي "كليلة ودمنة" مدلولا سياسيا تجلى في عدة حيثيات بدأ بـــ:

أ – عناصر التواصل المجسدين لعناصر التواصل السياسي فمثل بيدبا (مواطن ثم وزير) ومثل دبشليم المرسل اليه (الرئيس) والسياق العام (القاعة الرسمية في حضرة الملك).

ب – المضمون الخفي المراد إيصاله وهو سياسي بإمتياز يضم أراءًا وأمثالا صالحة لتشكيل المنظومة السياسية القائمة على العدل ورفض الاستبداد السياسي للحكم.

ج – إعتماد الشخوص الحيوانية لتجسيد الصراعات السياسية الخفية بين السياسين والمواطنين والإشارة من خلال تفاعلها للأحداث على الحيل المستخدمة بغض الدهات في شؤون السياسة.

د – تميزت اللغة المستخدمة بحسن القص، وعلى الفكر العالمي في تجسيد الأحداث الواقعية المراد الوصول إليها بقصص مُمثلة بالحيوانات.

هـ – انتهج مؤلَف "كليلة ودمنة" نظام السرد السائد في العصور القديمة التى يتكون من الجملة الاستهلالية كعنصر أساسي في بناء السرد وركزّ على توظيف البنية التفصصية والتضمين السردي.

وما يمكن أن يختم به بحثنا هذا هو الإشارة إلى أنّ نص "كليلة ودمنة" خطاب سياسي إستوفى أغلب خصائصه وجمع أبرز مميزاته، إعتمد فيه مؤلفه الترميز وتوظيف الشخوص الحيوانية كتمويه وجاء هذا الفعل نتيجة لعاملين:

الأول كامن في أنّ تعامله مع ملك قد يتسبب بمقتله إن أخطأ الوصف والحكي فيما يسرده نتيجة لذلك جاء إختيار البنية التفصصية وتوظيف الشخوص الحيوانية كنوع من التمويه وإخفاء للمقصدية السياسية.

والثاني متمثل في رغبة شخصيّة من المؤلف "**بيدبا**" إقامة رؤية جمالية متفردة وإعتماده على نسيج سردي يسمح بتقديم أكبر عدد من القصص الهادفة قصد التمكن من إصلاح المنظومة السياسية والإخلال بنظام الحكم أنذاك.

فهـــــــــرس المـــــوضوعات

المحتوى **الصفحة**

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة..... أ – ج

الفصـــــــــــــــل الاول

1 – الخطاب السياسي..... 4 – 18

1 – 1 – مفهوم الخطاب..... 4 – 13

أ – لغة..... 4 – 5

ب – إصطلاحا..... 5 – 9

1 –2– مفهوم السياسة..... 9 – 13

أ – لغة..... 09 –10

ب – إصطلاحا..... 11 – 13

1 – 3 – مفهوم الخطاب السياسي..... 13 – 14

2 – مميزات وخصائص الخطاب السياسي..... 15 – 16

3 – وظائف الخطاب السياسي..... 16 – 18

3 – 1 – الوظيفة الإبلاغية / الإقناعية..... 16 – 17

3 – 2 – الوظيفة التواصلية..... 17 – 18

4 – مفهوم السرد..... 18 –24

أ – لغة..... 19 – 20

ب – إصطلاحا..... 20 – 24

5 – وظائف السرد..... 25 – 26

5 – 1 – الوظيفة التواصلية الابلاغية..... 25

5 – 2 – الوظيفة التوجيهية..... 25

5 – 3 – الوظيفة الإديولوجية..... 25 – 26

5 – 4 – الوظيفة النسقية..... 26

6 – أنواع السرد..... 26 – 30

6 – 1 – السرد العربي القديم..... 27 – 28
أ – الخبر..... 27
ب – النوادر..... 17 – 28
ج – السيرة الشعبية..... 28
د – الحكاية..... 28 – 29
6 – 2 – السرد العربي الحديث..... 29– 30
أ – الرواية..... 29
ب – القصة..... 29 – 30

الفصـــــل الثـــــــاني

1 – التعريف بنص كليلة ودمنة..... 31 – 33
1 –1 – نظام الكتاب..... 31 –32
1 – 2 – وضع الكتاب ومسار تأليفه..... 32 – 33
2 – التعريف بمؤلف الكتاب..... 33 –34
2 – 1 – نسبه ونشأته..... 33 – 34
2 –2 – وفاته..... 34
3 – دلالة العنوان ..... 34 – 37
4 – البنية السردية..... 37 – 38
4 – 1 – البنية القصصية لكليلة ودمنة..... 39 – 45
4 – 2 – الضيغة السردية ومدلوله ..... 46 – 48
5 – الشخوص الحوانية من المنظور السياسي..... 48 – 53
6 – التجليات السياسية في مؤلف كليلة ودمنة..... 54 – 66
خاتمة..... 67 – 68
قائمة المصادر والمراجع..... 69 – 72
الفهرس..... 73 – 74

قائـــــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ – المصادر:

1 – عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، د ط، دار تلانتيقيت، الجزائر –بجاية–،2015م.

ب – المراجع:

1– إبراهيم مذكور ومصطفى حجازي، معجم الوجيز، ط 1، مصر، 1980م.

2– إبن منظور الأنصاري، لسان العرب–محيط–، ط الجديدة، دار المعارف، كورنيش النيل بالقاهرة ج م ع، المجلد الثالث (ذ– س)،1119م.

3 – أبن منظور الأنصاري، لسان العرب –محيط–، ط الجديدة، دار المعارف، كورنيش النيل بالقاهرة، ح م ع، المجلد (ح – د)، 1194.

4– الشيخ علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار النشر للطباعة الإسلامية، مصر، 1984م.

5– أولريش بيك، السلطة والسلطة المضادة في عصر العولمة، ط1، دار المكتبة الشرقية ش م ل، بيروت–لبنان–، 2010م.

6– حميد لحمداني، بنية النّص السردي (من منظور النقد الادبي)، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت –الحمراء–، 1991م.

7– روبرت أ– دال، التحليل السياسي الحديث، تج علا أبوزيد، ط1، دار مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993م.

8- سعيد يقطين، الكلام والخبر -مقدمة للسرد العربي-، ط 1، دار البيضاء، بيروت - الحمراء-، 1997م.

9- سعيد الوكيل، تحليل النص السردي معارج إبن عربي -نموذجا-، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997م.

10- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن -السرد- التبئير)، ط4، الدار البيضاءالمغرب، بيروت -لبنان-، 2005.

11- شوقي ضيف، معجم الوسيط مجمع اللغة العربية، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م.

12- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، ط2، دار العربية للكتاب، تونس،1982.

13- عبد الله الحريري، طرائق تحليل السرد الأدبي دراسات منشورات، ط 1، إتحاد كتاب العرب، الرباط، 1992م.

14- أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الجزء الثاني، 1979م.

16 - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 3، الجزئ الثالث، 1979م.

18- محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السرد العربي، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1998م.

17- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، ، 2005م.

18 – ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤنسة، ط1، عدد الطبع 1000، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.

19– فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ط 1، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2004.

ج – رسائل:

1– أسماء صابر طاسم، بنية السرد في كتاب التذكير الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنشائية، جامعة بابل، العدد 26،2016م.

2– زواي أحمد، بنية اللغة الحوارية في الرواية "محمد مفلاح"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2014 – 2015م.

3– عامر عفيف شديد، الخطاب السياسي لحركة "حماس"، رسالة الماجستير، كلية العليا في جامعة بير زيت، قسنطينة، كانون الأول، 2010م.

4– كرمل وليد حسن صبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطنية 2012– 2015م على تأبيد النخبة السياسية الفلسطنية لسياستها العامة، رسالة الماجستير، جامعة النجاح الوطنية –نابلس فلسطين، 2016.

6– محمود حسن، تحليل الخطاب السياسي للرئيس عرفات من منظور سيكولوجي، جامعة الأقصى، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، فلسطين –غزة–، د س.

7– موساوي يمينة ليلى، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2010 – 2011.

8- يعقيل كمال، دراما الإتصال في الخطاب السياسي الفيلمي- مقارنة سيميائية تدولية نموذج الخطاب السياسي الفيلمي، جامعة وهران، 2011 -2012 م.

9 – لامية بوداود، تحليل المبنى روائى في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، د س.

د – المجلات:

1- إدريس جبري، البلاغة وتحليل الخطاب، د ط، مجلة فصلية علمية، العدد 06، 2015م.

2_ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة -تحليل وتطبيقا-، مجلة الإبتسامة، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، بغداد، د س.